

أسرة آل فخار الموسويّة  
وأثرها العلميّ في مدرسة الحِلّة

*The Family of Al-Fikhar  
Al-Mousarwiyya and its Scientific  
Impact on the Hilla School*

أ.م.د. عليّ زهير هاشم الصرّاف  
مركز دراسات الكوفة

*Asst. Dr. Ali Zuhair Hashem Al-Sarraf  
Center of Kufa Studies*



## ملخص البحث

شهدت الحلة الفيحاء حركة علمية ظهرت فيها مع تأسيسها على يد المزيديين وتوسعت ونضجت مع ظهور فقيهاها المجدد ابن إدريس الحلبي، ثم شهدت رونقاً علمياً بظهور أسر علمية درج العلم في رجالها نحو أسرة آل فخار، وهي إحدى فروع الدوحة الموسوية، وهم ذرية الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من آل السيد إبراهيم المجاب، فهي أسرة نشأ العلم بين أفرادها لأربعة أجيال، وتخرج كثير من العلماء الحلبيين وغير الحلبيين على أيديهم.

وامتازت هذه الأسرة الكريمة بسعة الاطلاع في مجال الحديث الشريف وعلومه، واشتهرت كذلك في مجال الأنساب، ولاسيما ثبت أنساب الأسر الهاشمية والحفاظ عليها، ومع أننا لم نجد لهم مصنّفات في الأنساب في كتب الفهارس وغيرها من المصادر، إلا أن كتب الأنساب تشهد لهذه الأسرة في هذا المجال.

وعرفت لهذه الأسرة بعض الكتب والمؤلفات الصحيحة الصريحة والأخرى التي نسبت لهم، كان أبرزها كتاب (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب) أو (إيمان أبي طالب) تأليف العلامة الحجة السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري، وهو من نوادر علماء الشيعة الذين اختص في الكتابة عن شخصية أبي طالب (رضوان الله عليه) عم النبي صلى الله عليه وآله التي استهدفها أقلام السلطتين الأموية والعباسية، فكفرته تارة، ورمته بالشرك تارة أخرى.

لذا جاء البحث للكشف عن الجهود العلمية لهذه الأسرة وإبرازها بالبحث في المصنّفات المختلفة نحو سلاسل الإجازات، وكتب الرجال، والأنساب والطبقات.

## Abstract

The City of Hillah Al-Faiha witnessed a scientific movement in which it appeared since its foundation by the Muzidis, and expanded and matured with the emergence of its renewed jurist Ibn Idris Al-Hilli. Then it witnessed a scientific luster with the emergence of scientific families that included knowledge in their men, such as the family of Al-Fakhar, which is one of the branches of Mousawiyya family, the descent of Imam Musa bin Jaafar Al-Kadhim (PBUH) from the family of Sayyid Ibrahim Al-Mujab, which is a family whose members have learned knowledge for four generations, and many local and non-Hillian scholars have graduated from their hands.

This noble family was distinguished by its wide knowledge in the field of noble hadith and its sciences, and it was also famous in the field of genealogy, especially the genealogies of the Hashemite families were proven and preserved, and although we did not find their genealogy writings in the books of indexes and other sources, genealogy books testify to this family in this field.

Some explicit authentic books of this family And the other that was attributed to them were well known, the most famous of which was the book (Al Hujjah Ala Al-Zahab 'lilaa takfir Abi talib), or (Iman Abi Talib), authored by the scholar Al-Hujjah, sayyid Fikhar Bin Ma'ad Bin Fikhar Al-Mousawi Al-Haeri, and it is one of the rare Shiite scholars who specialized in writing about the personality of Abu Talib (may God be pleased with him), The uncle of the Prophet (may God's prayers be upon him and his family) who were targeted by the clerics of the Umayyad and Abbasid authorities, and at times they atoned him, and others threw him into polytheism at other times.

Therefore, the research came as an attempt by the researcher to uncover and highlight the excellent scientific efforts of this honorable family through researching various compilations such as authorities series, men's books, genealogies and classes.

## مقدمة البحث

تعدُّ أسرة آل معد الموسويَّة من البيوتات العلويَّة العلميَّة الرفيعة التي أنجبتها الحِلَّة الفيحاء، تلك المدينة الإماميَّة الصبغة منذ تأسيسها عام ٤٩٥هـ / ١١٠٢م. وقد تزامنت نشأة الحركة العلميَّة فيها مع تأسيسها، إذ كانت مدينة كبيرة مزدهمة بالناس، وكان المزيديُّون أمراء مراعين للعلم والعلماء، وأناسًا شجَّعوا هذا الجانب؛ فكثرت هجرة العلماء من مدن الجوار في العراق وخارجه إليها، وخاصَّةً من بغداد والنجف الأشرف؛ نظرًا لتوسُّط مدينة الحِلَّة بين هاتين المدينتين، وتلك الأحداث الطائفية التي شهدتها بغداد بمجيء السلاجقة عام ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م، وبعد خمسين عامًا على حكمهم أصبح الأمراء يتنافسون على الحكم، فضعفت هيبة الدولة، ونشأت إمارة بني مزيد وانتقلت إلى الحِلَّة، فارتادها علماء الإماميَّة من بغداد.

أمَّا النجف الأشرف فكانت تعاني من فترة سكون وتقليد لآراء الشيخ الطوسيِّ عليه السلام، فذبَّ فيها الضعف، وعندما ظهر علماء الحِلَّة المجدِّدون، انتقلت المرجعية العلميَّة إليها لمُدَّة دامت ما يقارب الثلاثة قرون.

وامتازت الحِلَّة بظهور أسر علميَّة زادت من رونقها العلميِّ، وكان لها الأثر المهم في توسُّع الحراك العلميِّ في المدينة، ومن جملتهم أسرة آل فخار الموسويَّة التي نسبتها أقلام العلماء المتقدِّمين والباحثين المتأخِّرين، ولم يترجم لهم أحد مجتمعين، سوى بعض التراجم المنفردة في كتب الرجال وطبقات العلماء للسيدِّ فخار بن معد بن فخار (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)<sup>(١)</sup>، والسيدِّ عليِّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد (توفي بعد ٧٣٥هـ / ١٣٣٥م)<sup>(٢)</sup>، فكان حريٌّ بالباحثين أن يشيروا إلى مكانة هذه الأسرة العلميَّة

المرموقة المتميزة التي ينتمي إليها كثيرٌ من الأسر العلوية المختلفة في العراق في الوقت المعاصر، ولاسيما كاتب هذه السطور بكلِّ فخرٍ واعتزازٍ، فقد ظهرت على الساحة العلمية منذ منتصف القرن السادس وحتى النصف الأول من القرن الثامن الهجريين/ الثاني عشر حتى الرابع عشر الميلاديين؛ فهي مع أسر آل نما وآل البطريق تعدُّ من أقدم الأسر العلمية في مدينة الحلة مقارنةً بتمصير المدينة سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م.

والبحث هذا يتكوّن من مباحث مختلفة أولها حصّ نشأة مدينة الحلة بوصفها منشأ هذه الأسرة المباركة، فقد تناول هذا المبحث موقع مدينة الحلة الجغرافي وأهميته، ثمّ ذكرنا تأسيس المدينة على يد الأمراء الزيديين، وتتمّة للفائدة ذكرنا أهمّ المواضع الجغرافية التابعة لها، التي تخرّج منها علماء رقدوا الحركة الفكرية في المدينة.

أمّا المبحث الثاني فقد تطرّق إلى جذور الحركة العلمية عند الإمامية في الحلة وصلات هذا الحراك بمدرستي النجف الأشرف وبغداد، بوصفهما مراكز العلم والمرجعية الدينية للطائفة الإمامية قبل انتقالها إلى الحلة؛ فقد نشأت في بغداد مدرسة ذا فكر أصولي منذ عصر الغيبة الصغرى، وتولّى فيها العلماء الأقدمون وصولاً بشيخ بغداد الشيخ المفيد وتلامذته الشريف المرتضى والشيخ الطوسي الذي استقلّ هذا الأخير بأعباء المرجعية الدينية؛ ثمّ نقلها إلى النجف الأشرف بعد أحداث بغداد الطائفية، فأرسى قواعد تلك المدرسة الأصولية فيها، بعد أن هاجر إليها، ثمّ استمرّ العلماء فيها على منهجه، وطرأت حالة من التقليد على كتبه ومنهجه حتى ظهر علماء الحلة المجددون، فانقلت مرجعية النجف الأشرف إلى الحلة عندهم. فكان هذا الانتقال مع ذكر أهمّ الأسباب التي أدت إليه محور المبحث الثالث في طيّات صفحات هذا البحث.

أمّا المبحث الرابع والأخير والأهم، فقد تطرّقنا فيه لترجمة أعلام أسرة آل معد، وذكرنا أثرهم العلمي في طيّات ترجمة كلِّ رجلٍ منهم.

## المبحث الأول

### الرحلة الموقع والتأسيس وتوابعها

تعدُّ الرحلة من أهمّ مدن العراق منذ القَدَم، وعادت لها الأهميّة بعد تمصيرها على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن يزيد الأسديّ (حكّم ٤٧٩-٥٠١هـ/ ١٠٨٦-١١٠٨م)<sup>(٣)</sup>، رابع أمراء سلالة بني يزيد، فأصبحت مركز حكمهم بعد أن كانت منزل آبائه الدور من النيل<sup>(٤)</sup>، وهي في أطراف الرحلة، فتميّزت عن سائر مدن العراق حتّى ذلك الوقت، بأنّها أنشأت دون توجيه الخلفاء وإشرافهم، خلافاً لما حصل للبصرة والكوفة وواسط وبغداد<sup>(٥)</sup>.

نزل سيف الدولة أرض الرحلة غربيّ المنطقة التي كانت تُعرَف بالجامعين<sup>(٦)</sup>، وهو موضع غربيّ الفرات، في المحرّم من سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م، وكانت أجمّة تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة، ثمّ قصدها التجار، فصارت أفخر بلاد العراق<sup>(٧)</sup>، فازدهرت المنطقة وقصدها الشعراء والأدباء<sup>(٨)</sup>.

فالرحلة منذ تأسيسها مدينة عامرة واسعة، ولا عجب في ذلك، إذ إنّها مركز إمارة من أهمّ الإمارات العربيّة المستقلّة عن بغداد، وعلى مسافة قريبة منها، فهذا ابن جبير وصفها في رحلته سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، أي بعد خمسة وثمانين عاماً على تأسيسها قائلاً: «هي مدينة كبيرة، عتيقة الوضع، مستطيلة، لم يبقَ من سورها إلّا حلق من جدار ترابيّ مستدير بها، وهي على شطّ الفرات، يتّصل بها من جانبها الشرقيّ، ويمتدُّ بطولها. ولهذه المدينة

أسواق حفيلة جامعة لمرافق المدينة والصناعات الضرورية، وهي قوبة العمارة كثيرة الخلق، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً؛ فديارها بين حدائق النخيل...»<sup>(٩)</sup>.

ووصف لنا ياقوت الحموي الحلة بقوله: «تقع بين الكوفة وبغداد، كانت تسمى الجامعين... وكان أول من عمّرهما ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره، واشتدّ أزره، وكثرت أمواله؛ لاشتغال الملوك السلجوقية بركيارق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه ابن ألب أرسلان بما توافر بينهم من الحروب، انتقل إلى الجامعين - موضع في غربي الفرات - ليبعد عن الطالب، وذلك في المحرم من سنة ٤٩٥ هـ... فلما قُتل بقيت على عمارتها، فهي اليوم قسبة تلك الكورة»<sup>(١٠)</sup>.

وزارها الرحالة المغربي (ابن بطوطة) سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٣٧ م، وتحدّث عنها قائلاً: «هي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات، وهو بشرقيها، ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات، وهي كثيرة العمارة وحدائق النخيل منتظمة بها داخلاً وخارجاً، ودورها بين الحدائق، ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطرين... وأهل هذه المدينة شيعة إمامية اثنا عشرية...»<sup>(١١)</sup>. إذ يستفاد من جميع هذه النصوص أنّ الحلة كانت منذ تأسيسها مدينة واسعة مزدهرة كثيرة السكّان إمامية المذهب منذ تأسيسها، إذ إنّها تأسست على أيدي أمراء بني يزيد - كما أسلفنا - وأنّهم كانوا شيعة إمامية<sup>(١٢)</sup>، كما ورد أنّ الحلة سمّيت بالكوفة الصغرى؛ لكثرة ما فيها من الشيعة<sup>(١٣)</sup>.

أمّا عن تحقيق لفظها لغويًا، فهو بكسر الحاء وتشديد اللام، وتعني القوم النزول وفيهم كثرة<sup>(١٤)</sup>، وجمعهم حلال؛ فهي تسمية أطلقت على أكثر من موضع جغرافي، منها: حلة قرب الحويزة بين ميسان والبصرة، بناها ديبس بن عفيف، وحلة بني قبيلة

بشارع ميسان بين واسط والبصرة، وحلّة بني المراق بالقرب من الموصل، وهي لقوم من التركمان يسمّون بهذا الاسم<sup>(١٥)</sup>؛ إلا أنّ أشهر هذه الحلل حلّة بني مزيد كما وصفها ياقوت التي عرفت باسم (الحلّة السيفيّة) أيضاً؛ نسبةً لمؤسّسها الأمير سيف الدولة صدقة ابن منصور المزيديّ الأسديّ<sup>(١٦)</sup>.

وعن موضعها بالدقّة، فهي تقع غربي الفرات أوائل تمصيرها في أرض بابل التاريخيّة وعلى بعد أميال جنوبيها في بقعة خصبة جداً<sup>(١٧)</sup>، وقد اختلفت في تسميتها، فقد ذكر ياقوت أنّها كانت تسمّى (الجامعين) قبل أن ينزلها الأمير سيف الدولة صدقة ابن منصور المزيديّ<sup>(١٨)</sup>، لكن يرى باحثون غربيّون أنّ الجامعين هو الجانب الشرقيّ من الفرات المقابل للحلّة، وكانت مدينة زاهرة في موضع عامر بالخصب، ثمّ تلاشى أمرها إثر بناء سيف الدولة الحلّة بإزائها بالجانب الأيمن للفرات<sup>(١٩)</sup>، ويرى الشيخ يوسف الحليّ أنّ الرأي الأصوب أنّه جرى الاستيلاء على الجامعين ونهبها قبل تأسيس الحلّة<sup>(٢٠)</sup>.

والجامعين سمّيت بهذا الاسم؛ لوجود جامعين فيها، أنشئ واحد ثمّ تبعه آخر بعد فترة من الزمن، وهذا نادرٌ بالنسبة لبقعة أن تكون ذا جامعين، والمعروف أنّ المسجد الجامع هو الذي يصلّى فيه الجمعة والعيدين، فضلاً عن الفرائض اليوميّة، وأنّه لا يبنى إلاّ في المصر الجامع، وهو أقلّه قرية كبيرة، وما يعبر عنه ياقوت في معجم البلدان بال(البليدة)؛ إذا منطقة الجامعين يبدو أنّها كانت منذ أن اشتهرت بلدة أو بليدة كبيرة.

لكن البقعة التي أطلق عليها هذا اللفظ مبهمّة، فتلك التي ورد أنّها من بناء خالد ابن عبد الله القسريّ<sup>(٢١)</sup> والي العراق من قبل الخليفة الأمويّ هشام بن عبد الملك (حكّم

١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٣م)، وما حفر من نهر بالقرب منها عُرف بالجامع فيما بعد<sup>(٢٢)</sup>، تقع في منطقة الكوفة، وهي من ضواحيها<sup>(٢٣)</sup>، والنصوص الواردة في العصر العباسي الأول توضّح معالم هذا الموضع بشكل أكبر، فهذا ابن سراييون المعروف بسهراب ذكر أن نهر «سورا»<sup>(٢٤)</sup> يمرُّ بالجامعين المحدث والقديم<sup>(٢٥)</sup>، والمعروف أن سورا هي من قرى نواحي الحلة. كما يتردّد اسم الجامعين في طيّات كتب التاريخ منذ القرن الرابع الهجريّ وأيام الدولة البويهيّة (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٦-١٠٥٥م) خاصّة، ويبدو أن ورودها في النصوص التاريخية يتأتّى من الأهميّة التي اتّسمت بها هذه المدينة؛ نتيجة الإزدهار والنضج الإقتصاديّ الذي تمتّع به<sup>(٢٦)</sup>، فالجامعين منطقة قديمة تسمّى (الجامع)، ثمّ بمرور الزمن بني جامع آخر فسُمّيَت (الجامعين)، وأتّها من المناطق التي تتمتّع بخصائص جغرافيّة واقتصاديّة مهمّة<sup>(٢٧)</sup>.

ونتيجةً لتوسّع المزيديين في إمارتهم، أصبحت الحلة حينذاك عاصمة لإقليم سياسيّ يمتدُّ بين تكريت وهيت والبصرة وفم البطائح وواسط، كما أنّ مدينة الحلة تتمتّع بمزايا ومواصفات اقتصاديّة عالية؛ بسبب موقعها الجغرافيّ، إذ يمرُّ بها نهر الفرات الذي يشقُّها إلى نصفين كبير وصغير، والتفرّعات النهريّة التي تروي مساحة كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة<sup>(٢٨)</sup>.

هذا مختصر عن جغرافية الحلة وأهميّة موقعها وعن تاريخ تأسيسها؛ فقد علمنا أنّ هذه المدينة كانت مركزاً حضاريّاً واجتماعيّاً مهمّاً منذ تأسيسها، وسنعلم لاحقاً أنّها أصبحت مركزاً علميّاً شيئاً فشيئاً منذ نشأتها، وهنا وقبل الولوج التامّ في مبحث نشأة الحلة العلميّة، لا بدّ لنا من معرفة الأعمال والقرى الحليّة، فهي بمثابة مراكز أمّدت الحلة بعدد من رجال الفكر والقلم قبل هجرتهم إلى الحلة لتلقّي مختلف العلوم، وهنا نذكر أهمّها:

بُرس: تقع على سفح جبل يطلُّ على الفرات، وعلى مقربة من مدينة الحِلَّة، بينها وبين الكوفة، وقد اشتهرت بعدوبة مائها<sup>(٢٩)</sup>، وقد انتسب العديد من أعلام الإمامية إليها، منهم الحافظ الشيخ رجب البرسيّ (ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م)<sup>(٣٠)</sup> صاحب كتاب (مشارك أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين)<sup>(٣١)</sup>، ويُنسب إليها عبد الله بن الحسن البرسيّ، وكان من أجلة الكتاب وعظماؤهم، وغيرهم العلماء.

سورا (سوري): موضع من أرض بابل<sup>(٣٢)</sup>، له نهر يُنسب إليه وكورة قريبة من الفرات<sup>(٣٣)</sup>، والظاهر من هذا الكلام أنّها ناحية تتبعها قرى عديدة، ونهر سُمِّي بهذا الاسم، كما ذكر الشيخ يوسف كركوش الحليّ نفسه، وإليها ينتسب الكثير من الشخصيات العلميّة، لاسيما أسرة علمية اشتهرت ب(آل السورانيّ)، فهي من الأسر العلميّة القديمة، والتي هاجر بعض رجالها إلى مدينة النجف الأشرف في عهد الشيخ أبي عليّ الطوسيّ نجل الشيخ أبي جعفر شيخ الطائفة الطوسيّ (توفيّ بعد ٥١٥هـ / ١١٢١م)<sup>(٣٤)</sup>، كما انتسب إلى سورا الشيخ الحسين بن أحمد السوراويّ الحليّ (توفيّ بعد ٦٠٩هـ / ١٢١٢م)<sup>(٣٥)</sup>، والشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراويّ (توفيّ بعد ٥٦٠هـ / ١١٦٥م)<sup>(٣٦)</sup> الذي روى عنه فقيه الحِلَّة المجدّد الشيخ محمّد بن أحمد بن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م)<sup>(٣٧)</sup>، وغيرهم كثير من أعلام الإمامية<sup>(٣٨)</sup>.

السَّيب: أصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيّبان: الأعلى والأسفل، من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة<sup>(٣٩)</sup>. ينسب إليها بعض الأعلام، فقد أورد ابن البقاء أنّ سيف الدولة صدقة المزيديّ سكن بدار (السَّيب) سنة ٤٩٤هـ / ١١٠١م<sup>(٤٠)</sup>، وكذلك نسب إليها الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السبيّ القسينيّ (ت ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م)<sup>(٤١)</sup>، وهو تلميذ السيّد فخار بن معد بن فخار بن أحمد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) أحد أعلام أسرة آل معد<sup>(٤٢)</sup> الذين

سيعرفون في طيات هذا البحث.

**قُبَيْن:** اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق، وهي تقع عند العبور من جسر سوراء كما ذكر ياقوت<sup>(٤٣)</sup>، وقد خرج منه علماء كثير، منهم أسرة علمية عُرفت بالقسّيني، ويحتمل أنّها تصحيف من لفظة (قُبَيْنِي)<sup>(٤٤)</sup>، ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد بن أحمد القسّيني (القُبَيْنِي)، وأولاده إبراهيم وجعفر وعلي<sup>(٤٥)</sup>، وقد حدث الخلط بين (قُبَيْن وقسّين)، والأصل أنّهما قريتان لا قرية واحدة.

**النَّيْل:** وصفها ياقوت بـ(البليدة)، وقال إنّها تقع في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد، يخترقها خليج كبير يتخلّج من الفرات الكبير حفرة الحجّاج بن يوسف وسمّاه بنيل مصر، وقيل: إنّ النيل هذا يستمدُّ من صراة جاماسب<sup>(٤٦)</sup>، وهذا النهر الذي احتفراه الحجّاج هو عمود عمل قوسان ويصبُّ فاضله إي دجلة تحت النعمانية<sup>(٤٧)</sup>.

كانت بلدة النيل مركز الإمارة المزيديّة قبل تمصير الحلة، وكان على نهر النيل أربع مئة قرية أهلة بالسكّان، والآن لا وجود لهذه القرى<sup>(٤٨)</sup>، نُسب إليها عدد من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام<sup>(٤٩)</sup>، كما نُسب إليها عددٌ من الفقهاء قبل تمصير الحلة وبعدها، فمثلاً في القرن الثامن الهجريّ تتلمذ أبو القاسم نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠١م)<sup>(٥٠)</sup> على فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ (ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م)<sup>(٥١)</sup>، وقد روى عنه الفقيه أحمد بن محمد بن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م)<sup>(٥٢)</sup>، كما عُرف كثيرٌ من أعلام أهل السنّة، وكثيرٌ من الشعراء من أصول وجذور مدينة النيل<sup>(٥٣)</sup>.

## المبحث الثاني

### جذور الحركة العلمية عند الإمامية في الحلة وصلاتها بمدرستي بغداد والنجف الأشرف

مرَّ آنفًا أنَّ الحركة العلميَّة عند الإماميَّة في الحِلَّة تزامنت مع تأسيس المدينة على يد بني مزيد الأُسديِّين الشيعة، وأثَّما كانت محاطة بمراكز علميَّة ترعرع فيها كثير من علماء الإماميَّة؛ فلا جرم أنَّ هذا المركز الجديد في المنطقة سيستقطب هؤلاء العلماء، وسيصبح عمَّا قريب مركزًا علميًّا ذا صبغة إماميَّة بالتحديد.

وكان الحراك العلميُّ عند الإماميَّة قد بلغ مرحلة كماله قبل الحِلَّة في بغداد وعلى يد الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، وتلميذه الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م)، وصار هؤلاء مرجعًا لجميع علماء الإماميَّة في العراق وغربه على الأقل، دون قم في المشرق الذي كان منهجها منهجًا أخباريًّا. وقد استمرَّت هذه الرئاسة العلميَّة التي تُعرف تحت مصطلح المرجعيَّة الدينيَّة فيما بعد في الشيخ أبي جعفر الطوسيِّ (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) تلميذ المفيد والشريف المرتضى، فاسمه لم يظهر فجأة في سماء الشهرة، وإثَّما كان ظهوره ممتدًّا إلى أيَّام هجرته من مسقط رأسه (طوس) إلى مدينة بغداد سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م، وكانت هجرته هذه نتيجةً للضغوط التي مارسها السلطان محمود الغزنويِّ (حكم: ٣٨٩-٤٢١هـ/ ٩٩٩-١٠٣٠م) في خراسان ضدَّ خصومه من المعتزلة والإسماعيليَّة والإماميَّة والفلاسفة، وكلُّ من يتصل بالمنحى العقليِّ

بصلة<sup>(٥٥)</sup>، فاخياره بغداد كان بسبب كونها حاضرة التشييع، ولوجود حركة علمية متنامية. وقد لازم المفيد أربع سنوات، وكتب في ذلك العهد شرحاً على كتابه (المقنعة)<sup>(٥٦)</sup> حتى أصبح هذا الشرح أحد الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث عند الإمامية<sup>(٥٧)</sup>. ومما يميّز الطوسي أنه استطاع أن يبلور مناهج العلم ويُرسي قواعدها، وهو بذلك نقح كثيراً من آراء السابقين، وبلغت المدرسة العلمية في عهده مرحلة من النضج والتكامل، وبقيت آراؤه مهيمنة على الدرس العلمي عند الإمامية ردحاً طويلاً من الزمن<sup>(٥٨)</sup>.

وبعد الأحداث والفتن التي حلت ببغداد، واستيلاء السلاجقة على الحكم أواسط القرن الخامس، تفرّق طلاب العلم والعلماء في البلاد المجاورة بحثاً عن الأمن وحرية التعليم<sup>(٥٩)</sup>، فانتقل الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف، ونقل معه مرجعيته الدينية هناك، وكان قد انطلق - قبل الطوسي - فيها حراك علمي سابق، إذ كانت النجف تعدّ من امتدادات مدرسة الكوفة المزدهرة منذ أوائل القرن الثاني الهجري<sup>(٦٠)</sup>، فضلاً عن سائر المقومات المهمة المجتمعة في هذه البقعة المباركة؛ لتصبح مركزاً علمياً للإمامية، منها وجود المرقد العلوي الطاهر، والاستقرار السياسي النسبي في هذه المدينة، وبعدها عن الصراعات الطائفية، وغيرها من العوامل<sup>(٦١)</sup>، فهجرة الشيخ الطوسي لها لم يكن اعتباراً، واختياره كان صائباً وسليماً جداً، أضف إلى ذلك أنه أراد من مركزه الجديد عدم الابتعاد عن مركز الدولة الإسلامية في العراق، بحسب وجهة نظري؛ ليبقى أساسه العلمي الرصين الذي سيقوم بوضعه في النجف الأشرف محطّ نظر العلماء ونقدهم. وهجرة الشيخ الطوسي إلى النجف في الحقيقة كانت بمثابة تحريك للجانب العلمي، وانبثاق لحركة علمية تكاملية منظمة<sup>(٦٢)</sup>، فقد استطاع أن يبلور مناهج العلم ويُرسي قواعدها، وهو بذلك نقح كثيراً من آراء السابقين، وسعى بمؤلفاته لوضع أسس في التفسير والحديث والرجال والفقه والأصول والفقه

المقارن، ولذلك لُقّب بـ(شيخ الطائفة)، وهو لقب إذا أُطلق لم يتعيّن أحدٌ سواه، ولذا عدَّ أكبر رجل في علوم الدين، أو المؤسّس لطريقة الاجتهاد المطلق في الفقه وأصوله<sup>(٦٣)</sup>.

وعن التراث الذي خلّفه الشيخ الطوسي في النجف، فقد أجهّد نفسه طوال السني الاثني عشر التي قضاها في النجف حتّى وفاته سنة ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م في تنمية الروح العلميّة، وتهيئة الأساتذة المختصّين، لذا أصبحت هذه المدينة مقصدًا لطلاب العلوم الدينيّة، وقد هاجر إليها جملة منهم<sup>(٦٤)</sup>.

وعن الحراك العلميّ في النجف بعد الشيخ الطوسي، فلم ترد هناك إشارة تاريخيّة تشير إلى تطوّر حصل فيه، فقد استمرّت الدراسة ضمن التركة الفكرية التي خلفها الطوسي، ولم تظهر شخصيّة اجتهادية تستطيع أن تتصدّر بمظهر الاستقلال، ومن هنا أصيب الاجتهاد عند الإماميّة - وفقًا لهذه القراءات - بصدمة بعد توقّف دام قرنًا من الزمن، وقد أطلق اسم (المقلّدة) على الفقهاء الذين تبنّوا المنهج العلميّ للطوسي<sup>(٦٥)</sup>، حتّى ظهر الشيخ محمّد بن أحمد بن إدريس الحليّ، الذي أصبح مرجع فقهاء الإماميّة في عصره، وهو أوّل من كسر الجمود على آراء الشيخ الطوسي ونقدها، ولكون إقامته كانت في الحلة، نستطيع القول إنّ مرجعيّة النجف الأشرف انتقلت في عهده إلى مدينة الحلة.

## المبحث الثالث

### انتقال الحراك العلمي الإمامي للحلة

أصبحت الحلة كما أشرنا سابقاً مركزاً للشيعة الإمامية منذ تمصيرها على يد الأمير سيف الدولة صدقة المزيدي، واستمرت هذه المركزية قرابة أربعة قرون، فهي مدينة قد نأت بنفسها عن الصراع (أبان حكم الأمير سيف الدين صدقة)، وأصبح فقهاؤها غير خاضعين للتحوّلات السياسيّة التي نجمت عن الحكم السلجوقي، فكانت الحلة وجهة لبعض العلماء؛ لكونها خارج سيطرة السلاجقة، وكان لأمر بني مزيد السيطرة التامة على هذه المنطقة حتّى قبل إعلان إمارتهم في الحلة سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م<sup>(٦٦)</sup>.

والنجف آنذاك مركز العلم عند الإمامية، وقد أصبحت هي الرافد الأكبر الذي صبّ في حوزة الحلة الفقهية؛ لأنّها أقرب جغرافياً وزمناً من مركز بغداد، فكانت النجف أكثر علاقة بالحلة من غيرها، وكان فيها يومذاك تلامذة الشيخ الطوسي الذي غادر بغداد سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م، واستوطن النجف، وبقي فيها يدرّس إلى أن توفّي سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م، فقام تلامذته مقامه، فلمّا مَصّر الأمير سيف الدولة الحلة وأنخذهها مركزاً لأعماله؛ قويت الرابطة بين البلدين، وامتدّت أعناق النجفيين إليه، وعلّقوا عليه الآمال؛ ليُحيوا ما اندثر من نفوذهم، وما كان لهم في عهد البويهيين من الحرية التامة في التعبير عن آرائهم<sup>(٦٧)</sup>.

ويمكن القول إنّ مع ظهور ابن إدريس الحليّ الذي أصبح مرجع الطائفة الإمامية

في آرائه الفقهيّة، ونقده لآراء سلفه الشيخ الطوسي، انتقلت المرجعيّة الدينيّة من النجف الأشرف إلى الحِلّة، ومع وصفه بمؤسس الحوزة العلميّة في الحِلّة، كما ذهب الميرزا محمّد باقر الخوانساري<sup>(٦٨)</sup>، إلّا أنّ هناك نواة لحركة علميّة سبقت في الحِلّة، يمكن الكشف عنها من خلال أسماء فقهاء وعلماء سبقوه في الحِلّة وأطرافها<sup>(٦٩)</sup>.

وعليه فإنّ عوامل مهمّة ساعدت في انتقال الحراك العلميّ إليها، فضلاً عن مرجعيّة الشيخ ابن إدريس الحليّ، يمكن إيجازها بما يأتي:

١. دولة بني مزيد الشيعيّة.
٢. وجود نواة لحركة علميّة سابقة في الحِلّة.
٣. ضعف الحراك العلميّ في النجف الأشرف بعد الشيخ الطوسيّ.
٤. شخصيّة ابن إدريس الفلّذة وعقليّته العلميّة الرائعة<sup>(٧٠)</sup>.

وبظهور الفقيه المجدّد محمّد بن أحمد بن إدريس العجليّ الحليّ انكسرت قيود التقليد المطلق لآراء الشيخ الطوسيّ، فقد كان متمرّداً على تلك الروح السائدة، فجعل آراء الشيخ الطوسيّ هدفاً، والحدّ من قدسيّته المتوارثة، لا بقصد الاستهزاء والانتقاص، بل بقدر المراجعة والمناقشة والتحفيز، فشرع في تأليف كتاب فقهيّ كبير سمّاه (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)<sup>(٧١)</sup>، أظهر براعته العلميّة وإمكاناته في محاجة آراء الطوسيّ، وإضافة زيادات علميّة جعلت من آرائه نقطة تحوّل في تاريخ الفقه الإماميّ، وكان - فضلاً عن ذلك - يثير مشاكل أصوليّة جديدة لم تكن مُثارة من قبل في كتاب (العدّة)<sup>(٧٢)</sup>.

وقد نهج ابن إدريس في حملته منهجاً علمياً بحثاً اعتمد شطراً منه على نقد الطوسيّ ومحاولة تجاوز معطياته الفقهيّة، ولاحظ من جهة أخرى الوضع العام الذي يعيشه

فقهاء الإمامية، وعدم مقدرتهم على تحطّي التركة العلميّة التي خلفها الطوسي؛ فكان حذرًا على الرغم من الشدّة التي انتهجها في نقده من إثارة حفيظة (المقلّدة)، ولجؤته إلى المحاججة التي لا تثير مشاعرهم في بعض الأحيان<sup>(٧٣)</sup>، فهذه الجرأة في نقد آراء الشيخ الطوسي، وكسر الطوق الذي فرض على المسلك العلميّ بعده عرّضته للانتقاد الشديد، وقد أكثر فقهاء عصره في الطعن في أقواله، على حين أشاد بجهد بعض الفقهاء الذين جاؤوا بعده، فقد أثنوا على كتابه السرائر، وعلى ما رواه من كتب المتقدّمين وأصولهم، إذ استطاع أن يبعث روح التأمل في أدلّة الاجتهاد، وبذلك نضج فقه أهل البيت عليهم السلام بما فيه من المأثورات الكثيرة، وبما فيه من المسائل المُجمع عليها، وما هو غير مُجمع عليه؛ فظهر الصحيح من الروايات<sup>(٧٤)</sup>.

ويمكننا تلخيص أثر ابن إدريس في حركة الاجتهاد عند الإمامية في القرن السادس الهجريّ، وهو القرن الذي ظهرت فيه أسرة آل معد، والقرون اللاحقة، بالقول: إنّه فضلًا عن كسر الجمود الذي كان عليه الفقهاء من تلامذة الشيخ الطوسي وتلامذتهم، والقضاء على الركود الذي مُني به الفقه الإماميّ في هذه المدّة، استخدمت القواعد الأصوليّة مع الحفاظ على الاتّجاه المعتدل نفسه الذي رسمه الشيخ المفيد، والتزمه من بعده تلامذته كالمترضى والطوسي وتلامذتهما، فقد ركّز ابن إدريس كثيرًا في درسه وتأليفه على استخدام القواعد الأصوليّة، وربّع مصادر الفقه بذكر الدليل العقليّ الذي كشف عنه السيّد المرتضى في بعض جواباته، إلّا أنّه لم يدرجه في قائمة المصادر؛ تهيئًا من الإثارة، وحفاظًا على الوضع الفكريّ القائم آنذاك، فقد صرّح بذلك في مقدّمة كتابه السرائر أنّه «الحقّ لا يعدو أربع طرق»... آخرها دليل العقل، ثمّ أتمّ قائلاً: «فإذا فُقدت الثلاثة، فالعتمد في المسائل الشرعيّة عند المحقّقين الباحثين عن مآخذ الشريعة التمسك بدليل العقل فيها»<sup>(٧٥)</sup>. وقال بعدم تجويز العمل بخبر الواحد المظنون صدوره

عن المعصوم عليه السلام (٧٦).

وبوفاة الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن إدريس العجليّ الحليّ في ١٨ شوّال سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠١م فقدت حوزة الحلة علماً من علمائها، وفقياً مجدداً من فقهاها، لكن لم تنطفئ شعلة العلم في حوزة الحلة العلميّة، ولم تُصَب حركة العلم بالركود، فقد نشأ على يديه علماء كبار، ورَبّى مجتهدين محققين جهابذة استطاعوا أن يرتقوا بالاجتهاد والاستدلال الفقهيّ إلى مراتب عالية، فقد جاء دور الأسر العلميّة الحليّة التي أسهم أبناؤها في مجال العلوم الإسلاميّة بقسطٍ وافٍ؛ وأعطوا المركز الحلة الأهميّة بما قاموا به من التدريس والتأليف والإضافات الجيدة الجادة في هذا المجال، ومن أشهر هذه الأسر في هذه الحقبة من الزمن الممتدّة من القرن السادس حتّى القرن التاسع الهجريّين: أسرة آل طاووس، وأسرة آل النما، والهدليّون، والأسديّون (٧٧).

وفي الغالب يغفل الباحثون ذكر أسرة آل معد، فقد كان لها أثرٌ كبير في تنشيط الحركة العلميّة عند الإماميّة في الحلة وكربلاء المقدّسة في الحقبة نفسها، فقد ظهر عميدها السيّد فخار بن معد بن فخار بن أحمد بعد والده السيّد معد بن فخار بن أحمد، فهو من كبار تلامذة ابن إدريس الحليّ، بتصانيفه ومشاركاته العلميّة الفدّة في سلاسل إجازات العلماء الصادرة في ذلك القرن، فقد عُرف هو وابنه السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار، وحفيده السيّد عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد (توفي بعد ٧٣٥هـ / ١٣٣٥م) (٧٨)، فهذه الأسرة استمرت أربعة أجيالٍ بعطاءٍ علميٍّ في الحلة وكربلاء المقدّسة، وقد أخرجت أسماء هؤلاء، وترجمت لكلّ منهم، فكان تاريخاً شبه متكامل لحراكٍ علميٍّ قامت به هذه الأسرة.

## المبحث الرابع

### أثر أسرة آل معدّ العلمي من خلال تراجم أشهر رجالها

وتتمّة البحث ذكر تراجم أشهر أفراد هذه الأسرة العلميّة، وما قاموا به من أثرٍ علميٍّ؛ لما لهذه الأسرة من أهميّة في الوسط العلميّ الإماميِّ، وما قدّمه رجالها من خدمات علميّة كبيرة، وتوسّعهم في مجال رواية الحديث، إذ لم تخلُ أسانيد عصرهم من أسمائهم وأسماء تلاميذهم كما سنرى، لكن الإسقاطات الوثوقيّة والاختصار الشديد في كتب التراجم والرجال والطبقات الإماميّة هي التي أدّت إلى ضياع جهودهم العلميّة الكبيرة.

وقد عمد البحث الى إخراج هذه النصوص إلى النور، ومحاولة تحليلها والاستدلال بها على مساهماتهم العلميّة في شتّى المجالات في مدّة أربعة أجيال متتالية من العطاء العلميِّ، وهم على النحو الآتي:

#### ١. السيّد معد بن فخار بن أحمد الموسوي الحائري (توفي بعد ٦٠٥هـ / ١٢٠٩م)

كان أوّل من اشتهر من هذا البيت الجليل جدّهم السيّد معدّ بن فخار بن أحمد، فقد تحدّث عنه حفيده لابنته السيّد تاج الدين بن زهرة الحسيني<sup>(٧٩)</sup> نقيب حلب (توفي بعد ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م) في الكتاب المنسوب إليه، وهو (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار)<sup>(٨٠)</sup>، فوصفه بأنّه «كان ذا جاهٍ عريض وبسطةٍ عظيمة وتمكّن تام<sup>(٨١)</sup>».

وقد روى عنه ولده السيد شمس الدين فخار بن معد، وهو يمثل الجيل الثاني من هذه الأسرة الكريمة، فقد ورد في أحد مروياته عن أبيه: «... فإن أبي معد بن فخار بن أحمد العلوي الموسوي... حدثني، قال: أخبرني النقيب أبو يعلى محمد بن علي بن حمزة الأقسائي العلوي الحسيني<sup>(٨٢)</sup>... وهو يومئذ نقيب علينا بالحائر المقدس على ساكنه السلام...»<sup>(٨٣)</sup>. وفي هذا النص دلالة على استقرار أسرة آل معد في كربلاء بجوار الحائر المقدس منذ زمن جدّها الأعلى، ومن ثمّ انتقلوا إلى الحلة واستقروا فيها، ويمكننا أن نستشفّ من هذا النصّ أن أسرة آل معد لم تكن معروفة في مجال ثبت الأنساب أو عمل النقابة على الأقل في زمن جدّها الأعلى السيد معد بن فخار بن أحمد، إذ كانت تحت إشراف النقيب محمد بن علي الأقسائي الحسيني.

## ٢. السيد فخار بن معد بن فخار بن أحمد الموسوي الحائري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)

يمثل السيد فخار بن معد بن فخار الجيل الثاني في هذه الأسرة، وقد ذكره ابن داود الحليّ (حيّاً ٧٠٧هـ) في عدّة طرقه إلى المشايخ واصفاً إياه بالسيد الفقيه، وذكره أيضاً السيد ابن الطقطقي (ت ٧٢٠هـ) في الأصيلي (ص ١٨٥)، وذكره الشهيد الأوّل في كتابه الأربعين، وقد وصفه الشيخ الحرّ العامليّ بالعالم الفاضل الأديب المحدث<sup>(٨٤)</sup>. وأضاف الشيخ الأفنديّ وصف النّسابة<sup>(٨٥)</sup>، ممّا يدلّ على خبرته بعلم الأنساب أيضاً، فضلاً عن تبخّره في مختلف العلوم الدنيّة كما سنرى. ووصفه العلامة المجلسيّ بأنّه من أجلة رواة الإماميّة ومشايخها<sup>(٨٦)</sup>.

وعن طريقة لفظ اسمه، فقد ورد أنّه بفتح الفاء وتخفيف الخاء المعجمة<sup>(٨٧)</sup>، أو بالفاء المكسورة وبعدها خاء مخففة<sup>(٨٨)</sup>، لكن الشيخ الأفنديّ رجّح فتح الفاء وتشديد الخاء، فهو علم مأخوذ من الفخر أو من عمل الفخار<sup>(٨٩)</sup>.

وكان من عظماء عصره في مجال رواية الحديث الشريف، بحيث لم يخلُ من اسمه سند من أسانيد علمائنا ومحدثينا الإمامية، وأن كثرة إيراد اسمه في النصوص العلمية المختلفة في عصره في مشايخ الإجازات والرجال الرواة عديمة النظر، بحيث لم يشدَّ عنه إجازة من إجازات الأصحاب، ولم يخلُ منه سند من أسانيد علمائنا الأقطاب، كما ذكر الخوانساري<sup>(٩٠)</sup>؛ وهذا الوصف دليل واضح على شهرة السيّد فخر بن معد العلمية، وسعة مدرسته، وكثرة طلابه الذين أخذوا العلم عنه مباشرةً أو بواسطة طلاب آخرين، وهو دليل على عظمة شخصيته العلمية الفذة، كما سنرى لاحقاً.

أمّا نسبه، فهو: معد بن فخر بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الضرير المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام<sup>(٩١)</sup>، ولعلَّ في هذا النسب سقط في بعض الأسماء وقطع في سلسلته؛ بسبب قصره، فالفاصل الزمني بين سيّدنا المترجم له والإمام الكاظم عليه السلام يفوق ٣٥٠ عاماً.

### السيّد فخر بن معد في المصادر ومصنّفات الإمامية

لا نعلم شيئاً عن نشأته وتفاصيل حياته، إذ هو ديدن مصادر رجال الإمامية، فهي تحتوي على علامات وإمارات توثيق الرواة وضعفهم فقط، فضلاً عن الاسم والنسب في بعض الأحيان، وإذا زاد المؤلف شيئاً ذكر تاريخ وفاته وبعضاً من مصنّفاتهِ، واستمرَّ الحال على ما هو عليه حتّى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين عندما قام الشيخ الحرّ العاملي بتصنيف كتاب عن رجال جبل عامل وباقي علماء الإمامية المتأخرين عن الشيخ الطوسي في مختلف الأمصار الإسلامية، فكان تصنيفاً مهمّاً ونافعاً في هذا الشأن، إلّا أنّه امتاز بهذا الإيجاز الشديد أيضاً دون ذكر تفاصيل حياة العلماء.

ومن الكتب التي اهتمت بتراجم العلماء وذكر أخبارهم وتوثيقها كتاب (مجالس

المؤمنين) للتستريّ (ت ١٠١٩هـ)، وأصبح كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) الذي صنّفه الميرزا عبد الله الأفنديّ (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م) من أهمّ كتب الطبقات والرجال، وقد احتوى على تفاصيل وافية، وكان تطوراً نوعياً في علم الرجال والطبقات عند الإمامية، وجرت العادة عليه في مصنّفات علمائنا الأعلام فيما بعد، أن أسهبوا في ذكر تفاصيل حياة رجال وعلماء الإمامية أكثر فأكثر، وتجلّى هذا الأمر في كتابي تنقيح المقال في أحوال الرجال للمرحوم الشيخ عبد الله المامقانيّ (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، ومن بعده السيّد محسن الأمين الشقراييّ العامليّ (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)؛ وعليه فإنّ الكثير من العلماء ورجال الحديث الإمامية لم يترجم لهم، أو لم تردنا تفاصيل حياتهم، ومن بينهم شخصيّة السيّد فخار بن معد الموسويّ أيضاً.

وذكر الشيخ جمال الدين بن صالح قدّس الله سرّه أنّ السيّد فخار الموسوي اجتاز بولده مسافراً إلى الحجّ، قال: فأوقفني والدي بين يدي السيّد، فحفظت منه أنّه قال لي: «يا ولدي! أجزت لك ما يجوز لي روايته، ثمّ قال: وستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به، وعلى هذا جرى السلف والخلف وكأثمّ رأوا الطفل أهلاً لتحمل هذا النوع؛ ليؤدّي به بعد حصول أهليّته، حرصاً على توسع السبيل إلى بقاء الإسناد الذي اختصّت به هذه الأمة، وتقريبه من الرسول ﷺ بعلوّ الإسناد»<sup>(٩٢)</sup>، وفيما ذكره الشهيد الثاني تمام الفائدة والقصد في الدلالة على نبوغ شخصيّة السيّد فخار بن معد العلميّة، فلا حاجة للتعليق.

تنقل في مختلف مدن العالم الإسلاميّ والعراق خاصّة؛ لتلقّي العلوم، لاسيّما رواية الحديث، فمن شيوخه في الرواية أبو الفتوح نصر بن عليّ بن منصور الخازن النحويّ الحائريّ<sup>(٩٣)</sup>، فقد روى عنه في بغداد عام ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م<sup>(٩٤)</sup>، والسيّد النقيب أبو جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد العلويّ الحسينيّ النقيب البصريّ<sup>(٩٥)</sup> سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م في

المدينة نفسها<sup>(٩٦)</sup>، وسمع من الشيخ أبي الحسن علي بن أبي المجد الواعظ الواسطي<sup>(٩٧)</sup> بواسط في رمضان سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٣م<sup>(٩٨)</sup>، وروى عن مشايخ الرواية من علماء أهل السنّة، ومن أبرزهم الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي الحنبي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) في مدينة واسط سنة ٥٩١هـ / ١١٩٤م، ويبدو أنه ناقشه في قضية إيمان أبي طالب (رضوان الله عليه)، إذ قال عنه: «وكان ممن يرى كفر أبي طالب ويعتقده»<sup>(٩٩)</sup>.

### شيوخه

نقل السيّد فخار بن معد عن أفضل علماء الشيعة الإمامية في عصره، وكانوا من شيوخه وأساتذته، نذكر منهم: والده معد بن فخار، والفقيه المجدّد محمد بن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م) صاحب السرائر، والشيخ شاذان بن جبرئيل القميّ (توفي بعد ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)<sup>(١٠٠)</sup>، ويحيى ابن الحسن بن بطريق الحليّ (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٤م)<sup>(١٠١)</sup> صاحب كتاب العمدة<sup>(١٠٢)</sup>، والشيخ عربي بن مسافر الحليّ (توفي بعد ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)<sup>(١٠٣)</sup>، وأبا الفضل بن الحسين الحليّ الأحذب (توفي بعد ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م)<sup>(١٠٤)</sup>، والسيّد محيي الدين أبا حامد محمد بن أبي القاسم عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبيّ (توفي في حدود ٦٣٨هـ / ١٢٤١م)<sup>(١٠٥)</sup> صاحب كتاب الأربعين، وعلي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحليّ (توفي في حدود ٦٠٦هـ / ١٢١٠م)<sup>(١٠٦)</sup>، ومحمد بن علي ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م)<sup>(١٠٧)</sup> صاحب المناقب والمعالم<sup>(١٠٨)</sup>.

### تلاميذه

وممن روى عنه من أعلام أهل السنّة عدا ابن الجوزي المذكور، نستطيع تسمية ابن

أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) صاحب الشرح المعروف على كتاب نهج البلاغة، وكان أيضاً ممن يقول بكفر أبي طالب، فصنّف لأجله كتابه كما سنرى، والقاضي أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي<sup>(١٠٩)</sup>، كما تتلمذ على السيّد فخار بن معد وروى عنه جملة من أعلام الطائفة الإمامية، منهم ولده السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار، والمحقّق الحليّ جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) صاحب الشرائع، ويوسف بن عليّ بن المطهر الأسديّ الحليّ (توفي بعد ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)<sup>(١١٠)</sup> والد العلامة الحليّ، والسيّد جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني الحليّ (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٥م)، وأخيه رضي الدين عليّ (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م)، ووالدهما السيّد سعد الدين موسى (توفي بعد ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)<sup>(١١١)</sup>، والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السبيي القسيني (توفي بعد ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م)، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحليّ (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م)<sup>(١١٢)</sup> ابن عمّ المحقّق الحليّ، والشيخ مفيد الدين محمد بن عليّ بن محمد بن جهيم الأسديّ الحليّ (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)<sup>(١١٣)</sup>، وغيرهم من الأعلام<sup>(١١٤)</sup>.

### مصنّفاته

ذكرت المصادر له ثلاثة من الكتب وصلنا واحد منها، وهو له، وواحد مشكوك في انتسابه، والآخر يُنسب إليه دون جزم.

كتاب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)، وهو الذي وصلنا، طبعه محققاً المرحوم السيّد محمد صادق بحر العلوم، ونشرته مكتبة النهضة في بغداد، وكانت آخر طبعاته - الطبعة الثالثة - قد حملت مقدّمة الكاتب المصريّ عبد الفتّاح عبد المقصود، ومقدّمة تاريخيّة بالكتاب، وما أُلّف في موضوعه، وأساء مصنّفه، وتاريخ أسرة المؤلّف

التي صدرت بها الطبعة السابقة أيضاً للمحقق المرحوم السيد محمد صادق بحر العلوم، ونُشرت الطبعة الثالثة عن دار الزهراء في بيروت، وحملت عنوان (إيمان أبي طالب المعروف بكتاب الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب). هذا هو نصُّ عنوان الكتاب كما هو ثابت في النسخة المطبوعة، ولكن وردت بعض الاختلافات في العنوان، نشأت عن اختلافها في النسخ الخطيّة، فمنها مثلاً: ورد (كفر أبي طالب) بدلاً من (تكفير أبي طالب)، وورد أيضاً (الرّد على الذهاب) بدلاً من (الحجّة على الذهاب)، كما ذكره الشيخ آغا بزرك في الذريعة بعنوان (حجّة الذهاب إلى إيمان أبي طالب) (١١٥)، وهو ما أثبتته محقق الكتاب ملخصاً بعنوان (إيمان أبي طالب) (١١٦)، وعلى أيِّ حالٍ فالعنوان يفضي إلى معنى واحد، وهو إثبات إيمان شيخ البطحاء سيّدنا أبي طالب بن عبد المطلب (رضوان الله عليه)، فهو كتاب نفيس قيّم، كثير الفائدة والنفع.

وقد قسّم المؤلّف كتابه هذا على أحد عشر فصلاً مع مقدّمة تناول فيها شخصيّة أبي طالب ومكانتها عند الرسول الأعظم ﷺ، وعالج الكتاب الجوانب التي تمسُّ من قريبٍ أو بعيدٍ حياة أبي طالب وشخصيّته بأسلوبٍ مبسّطٍ بعيدٍ عن التعقيد والاضطراب، معتمداً على أحاديث آل البيت عليهم السلام، ومستنداً على رواة لهم وزنهم في مجال الرواية، ملاحظاً عدم الانسياق وراء عاطفته كي لا تفقده الغاية التي ألّف الكتاب من أجلها، فضلاً عن هذا، فإنّ المؤلّف قام بنقل قسمٍ وافرٍ من شعر أبي طالب في كتابه؛ ليستدلّ بواسطته على إسلامه بدعوة من ابن أخيه رسول الله ﷺ، ثمّ يكشف البواعث التي أثارَت الأقوال في تكفير هذه الشخصيّة الفدّة، وليؤكّد بالبراهين القويّة بأن وراء هذه الأقوال نفوساً حاقدة تحاول تشويه الحقائق وتغيير وجه التاريخ (١١٧).

وقد سبق السيّد فخار بن معد الموسويّ ولحقه في التأليف في هذا الموضوع عدد من المصنّفين المسلمين ممّن دافع عن إسلام سيّدنا أبي طالب (رضوان الله عليه)، ودفع

الشبهات الكثيرة عن هذا الموضوع، حتى فاق ما صنّفوه في ذلك الثلاثين كتابًا، وقد ذكر محقق الكتاب أشهرها<sup>(١١٨)</sup>.

وأما الكتاب المشكوك في صحّة انتسابه إلى السيّد فخار بن معد الموسويّ، فعنوانه: (المقباس في فضائل بني العباس)، وقد شكّك في انتسابه إليه الميرزا الأفنديّ، إذ رأى اسم الكتاب هذا في هامش أحد العلماء على نسخة عتيقة كانت عند الميرزا الأفنديّ من كتاب (المجدي في أنساب الطالبيين)، تأليف الشريف أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ العمريّ النسابة (توفيّ بعد ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م)<sup>(١١٩)</sup>، هذا أولًا، وثانيًا إنّ مثل السيّد فخار بن معد الذي انبرى لرفع الظلم عن ساحة شيخ البطحاء أبوطالب (رضوان الله عليه) بتفنيده مرويات الأمويّين والعبّاسيّين في إثبات كفره، كيف يكون له أن يكون قد صنّف كتابًا في فضائل بني العباس الذين كان أساس دينهم ودولتهم على الكفر والضلال والقياس، كما عبّر الميرزا الأفنديّ<sup>(١٢٠)</sup>، وإن كان من زعم تأليفه، فقد يكون من باب التقيّة، كما ذهب الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ.

وذكر الميرزا الأفنديّ كتابًا آخرًا نسب للسيّد فخار بن معد الموسويّ، عنوانه: (كتاب الروضة في الفضائل والمعجزات)<sup>(١٢١)</sup>، وقد ذكر الشيخ آغا بزرك مصنّفًا تحت هذا العنوان، لكن بتقديم وتأخير، فعنوانه: (الروضة في المعجزات والفضائل)<sup>(١٢٢)</sup>، وقد استبعد كلا المصدرين صدور هذا التّأليف عن الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القميّ (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)؛ كون أول أحاديثه مؤرّخًا في عام إحدى وخمسين وستمئة<sup>(١٢٣)</sup>، ونحن هنا نستبعد صدور الكتاب عن السيّد فخار بن معد؛ ذلك أنّ وفاته كانت سنة ستمئة وثلاثين، علمًا أنّ الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ لم يصرّح بنسبته إلى السيّد فخار بن معد<sup>(١٢٤)</sup>.

### ٣. السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن أحمد الموسوي الحائري (توفي بعد ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)

يمثل الجيل الثالث في أسرة آل معد، ويعدُّ من نوادر علماء الشيعة الإمامية الذين ذكرتهم بعض المصادر السنيّة، ولعلَّ في هذا الأمر دليلاً على شهرته في الآفاق وفي الوسط العلمي الإسلاميّ جميعاً<sup>(١٢٥)</sup>، إذ تتلمذ على يديه بعض من علمائها، كان أبرزهم الجويني الحموي<sup>(١٢٦)</sup> صاحب كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام)، فقد وصف أستاذه أثناء روايته عنه بألفاظ تعبر عن مكانته العلميّة السامية قائلاً: «أنبأني السيّد الإمام نسابة عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد...»<sup>(١٢٧)</sup>، وما في هذا النصّ من إمارات هامّة تدلُّ على سعة علمه ومكانته المرموقة في علماء عصره، وما لفظ (الإمام) إلّا دليلٌ مهمٌّ على سيطرته على معظم علوم عصره، ولاسيما الحديث والأنساب، كما عرّف أبيه من قبل بهذا الأمر.

وفي كتب الرجال وتراجم الإمامية وصفه الشيخ الحرّ بالمحدث الراوية<sup>(١٢٨)</sup>، ممّا يدلُّ على كثرة روايته، كما ذكره الأفتدي بالحائري الحليّ، ممّا يدلُّ على أنّه أقام في الحائر الحسيني مدّة من عمره، وفي الحلة أيضاً، وأتمّ كلامه قائلاً: «من أجلّة علمائنا وأفاهمهم...»<sup>(١٢٩)</sup>.

تتلمذ على يد والده وأخذ منه وروى عنه، وعن النقيب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي الواسطي<sup>(١٣٠)</sup> إجازة، وعن شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي<sup>(١٣١)</sup>، وعن تلامذة ابن شهر آشوب<sup>(١٣٢)</sup>، فقد شكَّ الشيخ الأفتدي في روايته عنه بواسطة واحدة، ثمّ استدرك قائلاً: «لكن يُدفع بالإشكال بأنّ والده السيّد فخار يروي عن شاذان بن

جبرئيل وهو في درجته»<sup>(١٣٣)</sup>، كما روى وتلمذ على يد الشيخ محمد بن علي الطوسي المشتهر بابن حمزة<sup>(١٣٤)</sup>، وهو من أعلام القرن السادس الهجري كما جاء في إجازة المحقق الكركي للقاضي صفي الدين عيسى<sup>(١٣٥)</sup>.

تخرَّج على يديه جمع من أكابر علماء الإمامية، كان أبرزهم ولده السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد الذي سنتكلم عنه لاحقاً، بوصفه آخر جيل من أجيال هذه الأسرة المباركة، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني الحلبي صاحب كتاب (فرحة الغري)، وكان قد أجازته أستاذه، وقد نقل الشيخ الأفندي نص هذه الإجازة المكتوبة بخط المجيز السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي على ظهر كتاب المجدي في أنساب الطالبين<sup>(١٣٦)</sup>، جاء في بعض فقراتها: «قرأ علي السيد الإمام العلامة البار القدوة... أبو المظفر عبد الكريم بن المولى... فقيه أهل البيت جمال الدين... أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس العلوي الحسيني زاد الله في شرفه وأحبه بمنه ذكر سلفه، هذا الكتاب المجدي من أوله إلى آخره قراءة مهذبة... وأجزت له ولولده... بروايته عني عن والدي قدس الله روحه بالسند المتصل المذكور في الإجازة الجامعة التي سطرها له...»<sup>(١٣٧)</sup>

وتلمذ عليه علماء آخرون من الإمامية، منهم السيد فخر الدين علي بن السيد عز الدين محمد بن أحمد بن علي بن الأعرج الحسيني العبيدي (ت ٧٠٢هـ / ١٣٠٣م)<sup>(١٣٨)</sup>، جد السيد أبي عبد الله عميد الدين عبد المطلب<sup>(١٣٩)</sup>، وهذا الأخير خاله العلامة الحلبي، والوزير المحقق علي بن عيسى بن فخر الدين أبي الفتح الأربلي المعروف بابن الفخر (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م)<sup>(١٤٠)</sup>، بحسب ما صرح هو في كتابه سنة ست وسبعين وستمئة<sup>(١٤١)</sup>.

ذكر الشيخ الحرّ العامليّ في أمل الآمل بأنّ للسيد عبد الحميد بن فخار كتاباً ينقل منه الشيخ الحسن بن سليمان بن خالد الحلبيّ (توفي بعد ٨٠٢هـ / ١٤٠٠م) في كتابه مختصر البصائر<sup>(١٤٢)</sup>، وقد نقل العلامة المجلسي عن كتاب أسماه بالكتاب العتيق رواية عن السيد عبد الحميد بن فخار سنة ست وسبعين وستمائة عن والده بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام<sup>(١٤٣)</sup>، وفي مكان آخر بالإسناد نفسه تقريباً من دون ذكر تاريخ الرواية<sup>(١٤٤)</sup> في فضل دعاء العهد، لكن تاريخ الرواية متعلّق بعصر السيد عبد الحميد بن فخار، إلّا أنّ الكتاب العتيق الذي ذكره العلامة المجلسي بأنّه هو بعينه كتاب مجموع الدعوات لأبي الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري (توفي بعد ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م)<sup>(١٤٥)</sup>، فلا يمكن أن تكون هذه الرواية المتأخّرة قد وردت في مثل هذا الكتاب المتقدّم. إذ يمكن أن يكون هذا الكتاب هو الذي نسبه الشيخ الحرّ للسيد عبد الحميد بن فخار الموسويّ، ونحن نشكّ بدءاً في عنوان آخر ورد أنّه كان من مصادر الشيخ الحسن بن سليمان الحلبيّ، وهو كتاب (منهج التحقيق إلى سواء الطريق)، إلّا أنّنا وبعد التمحيص علمنا أنّه لم يصل إلينا، ولم يصرّح الشيخ الحسن بن سليمان الحلبيّ في مصنّفاته باسم مؤلّفه عدا تصريحه بأنّه لبعض علمائنا الإماميّة، ويظهر من منقولات الكتاب أيضاً أنّ المؤلّف من العلماء المتأخّرين، وكان قريب العهد بالشيخ الحسن بن سليمان الحلبيّ<sup>(١٤٦)</sup>.

أمّا عن تاريخ وفاته، فهو مُستفاد من كونه تلميذ السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحلبيّ، إذ قرأ عليه كتاب المجدي في الأنساب عام ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م، ودعا له بـ«أدام الله شرفه»<sup>(١٤٧)</sup>، وفي نصّ آخر وجدنا تصريحاً من قبل الصفديّ بوفاته عام ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م<sup>(١٤٨)</sup>، وذكر الذهبيّ أنّه مات في تاسع شوال ببغداد، وقال ابن الفوطي أنّه مات في سابع عشرة<sup>(١٤٩)</sup>.

#### ٤. السيّد علم الدين المرتضى أبو الحسن عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسويّ الحائريّ (توفي بعد ٧٣٥هـ / ١٣٣٥م)

يمثّل الجيل الرابع في هذه الأسرة المباركة، كان فقيهاً محدّثاً نسابةً، برع في علم الأنساب كحال والده وجدّه، ذكره النسابة الشهير ابن عنبه<sup>(١٥٠)</sup> بإكبار وإجلال، وعبر عنه بالفاظ دلّت على أنّه أخذ من سيّدنا المترجم له بعض العلوم، فقد ذكره في طيِّ ذكره لأعقاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام قائلاً: «فمن عقب أبي الغنائم محمّد بن الحسين الشيتيّ [بن محمّد الحائريّ بن إبراهيم الضرير المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام] آل الشيتيّ وآل فخار، منهم شيخنا علم الدين المرتضى عليّ ابن شيخنا جلال الدين عبد الحميد ابن شيخنا شمس الدين فخار بن معد بن فخار بن أحمد...»<sup>(١٥١)</sup>.

ذكره الشيخ الحرّ في ترجمة مستقلة، ووصفه بالفاضل الفقيه<sup>(١٥٢)</sup>، كما وصفه الميرزا عبد الله الأفنديّ بالفاضل العالم الكامل<sup>(١٥٣)</sup>، وأورده الخوانساريّ في معرض ترجمته لسميّه السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ (من أعلام القرن التاسع الهجريّ / ١٤٠١م)<sup>(١٥٤)</sup>، وهو ديدنه في الجمع بين تراجم بعض الأشخاص التي تربطهم مشابهة في الاسم.

من مشايخه والده السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار<sup>(١٥٥)</sup>، وقد مرّت ترجمته آنفاً، فمن جملة ما روى عن أبيه وقد وصلنا هو الحديث الخامس من كتاب الأربعين حديثاً للشيخ الشهيد الأوّل محمّد بن مكّيّ بن محمّد بن حامد الجزينيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)؛ فقد روى السيّد علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد ابن فخار الموسويّ عن أبيه عن جدّه بإسناده عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد

الصادق عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن أبي ذر (رضوان الله عليه) <sup>(١٥٦)</sup>، وكذلك ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني أستاذاً آخر للسيد علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي، هو السيد جمال الدين أحمد بن محمد بن المهنا العبيدي (توفي بعد ٦٨١ هـ / ١٢٨١ م) <sup>(١٥٧)</sup> الذي يروي عنه ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) <sup>(١٥٨)</sup> المؤرخ المشهور <sup>(١٥٩)</sup>.

ومن أشهر تلاميذ السيد علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الدياجي الحسني <sup>(١٦٠)</sup> (ت ٧٦٦ هـ / ١٣٦٥ م)، وهو من أبرز أساتذة الشهيد الأول وأسرته العلمية قاطبة <sup>(١٦١)</sup>، والذي يبدو من كلام ابن عنبه صاحب كتاب (عمدة الطالب) في نص نقلناه آنفاً أنه تتلمذ على السيد علي بن عبد الحميد ابن فخار الموسوي أيضاً، لكن ولادة ابن عنبه كما أثبتتها السيد محمد صادق بحر العلوم - وهو ممن قدم على أحد طبعات كتاب ابن عنبه عمدة الطالب - أنها كانت في حدود سنة ٧٤٨ هـ / ١٤٤٤ م <sup>(١٦٢)</sup>، فمن المستبعد جداً أن يكون قد أخذ من سيدنا المترجم له مباشرة؛ فهو تلميذه بواسطة واحدة، ومما يؤيد هذا الأمر هو نص آخر مروى عن المترجم له الذي قال بأن ولده أبا جعفر محمد بن الشريف علي المرتضى بن صاحب كتاب ديوان النسب قد شكك بأنساب عدّة من البيوتات العلوية، وقد جاء في إسناده عن ابن عنبه: «وحدثني الشيخ النقيب تاج الدين محمد بن معية الحسني قال: قال لي الشيخ علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد ابن فخار...» <sup>(١٦٣)</sup>. وذكر العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي في موسوعته الفذة الغدير أن من تلاميذ السيد علي بن عبد الحميد بن فخار هو الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، وقد أجازته عام ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م <sup>(١٦٤)</sup>، وكنا قد أثبتنا أن والد علي بن عبد الحميد كان من شيوخ الأربلي، لكن أن يكون السيد علي نفسه من شيوخه أيضاً فهو محل شك، إذ لم أجد مصدراً آخر ذكر هذا الأمر، وثانياً من المستبعد جداً أن يكون السيد علي بن عبد الحميد

- وفي زمن والده، وهو في مقتبل العمر - قد أجاز الشيخ علي بن عيسى الأربلي؛ فمن القطع أن حصل بعض الخلط في الأسماء والعناوين لدى الشيخ الأميني.

أسندت له مصنّفات عدّة، منها: كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام (١٦٥)، وقد ثبت فيما بعد عند تحقيق منتخب هذا الكتاب أن المنتخب والأصل كلاهما يعودان لعالم إمامي آخر يشبه اسمه اسم سيدنا المترجم له، وهو السيّد علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي (توفي بعد ٨٠٣هـ / ١٤٠١م) (١٦٦)، وقد عرّف بالسيّد علي بن عبد الحميد أيضًا (١٦٧)؛ ممّا حدا بالشيخ الأفندي أن يدعي الأئمة بينهما (١٦٨)، وقد ردّ السيّد محمّد باقر الخوانساري على هذا الادّعاء بقوله: «ولكنّه بعيد في الغاية في احتمال الأئمة مع صاحب عنواننا هذا؛ لعدم المقتضى له إلّا محض الموافقة في الاسمين، وهو أمر غير عزيز في كتب الرجال، كيف وهو قد كان من علماء زمان العلامة عليه السلام؛ لأنّ ابن معية الذي يروي عنه يروي أيضًا عن العلامة، وعن زوج أخته السيّد أبي الفوارس محمّد بن علي بن محمّد الأعرج، والد السيّد عميد الدين المشهور، وعن السيّد رضي الدين علي بن السيّد عبد الكريم بن طاووس الحسيني وأمثالهم. وإذا فمن الممتنع عادة أن يروي عنه أيضًا ابن فهد الذي كان من علماء المائة التاسعة، فلا تغفل» (١٦٩).

وقد ردّ محقق الكتاب على مزاعم انتسابه للسيّد علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي، فذكر بأنّه ورد في مطلع نسخ هذا الكتاب قول المؤلف إنّه انتخبه من كتاب (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية)، من مؤلّفات السيّد علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي، وهو غير السيّد علي بن عبد الحميد الموسوي الحائري، وأنّ محقق الكتاب قام بمقابلة هذا المنتخب أثناء عمل التحقيق مع الأصل، وهو كتاب (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية)، فوجد أنّ الكلام في كلا الكتابين ولاسيما ترتيب

الفصول والأبواب جاء حذو القذة بالقذة، كما عبّر عنه محقق المنتخب<sup>(١٧٠)</sup>.

ونسب السيد محسن الأمين لسيدنا المترجم كتاب مرآة الشهيد<sup>(١٧١)</sup>، فنقول: صحيح أنه لم يسم الكتاب بالكامل، إلا أن الذي يبدو من خلال التشابه في الاسم بين السيد علي بن عبد الحميد النيلى النجفي، وعلي بن عبد الحميد الموسوي الحائري هو الذي دعا أن يخطى السيد الأمين في نسبة مثل هذا العنوان لسيدنا المترجم له، وأن الذي ألف كتاباً في مرآة الشهيد هو السيد علي بن عبد الكريم الحسيني النيلى النجفي، واسم كتابه: «الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد»<sup>(١٧٢)</sup>.

ذكر السيد محسن الأمين أنه توفي في حدود سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، وهو مستبعد جداً، بل الظن أنه توفي قبل هذا التاريخ بعشرين عاماً أو أكثر، فقد مات أبوه جلال الدين عبد الحميد بن فخار سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م، فيستبعد بقاء ابنه هذا إلى حدود سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، والقول المرجح: إن الشهيد الأوّل لمّا ورد الحلة، روى عن ابن معية تلميذ المترجم له، ولم يرو عن المترجم، فلو كان أدركه لروى عنه، كما هو دأب المحدثين في طلب الأسانيد العالية<sup>(١٧٣)</sup>.

هكذا رأينا كيف استمرّ العطاء العلمي لأربعة أجيال في أسرة علمية من أسر الحلة التي هاجر جدهم الأوّل من الحائر الحسيني المقدّس، وكانت شهرتها قد فاقت المذهب الإمامي؛ لتتلمذ عليها بعض من كبار محدّثي السنّة وفقهائها، على علماء هذه الأسرة، وذاع صيتها بحيث ورد اسم بعض الشخصيات منها في مصادر التاريخ والتراجم، ونُسبت لهذه الأسرة بعض من التصانيف المهمّة في الساحة العلميّة الشيعيّة والكربلائيّة، ولاسيما مصنّف السيد فخار بن معد بن فخار الفذ بحق عمّ النبي ﷺ سيدنا أبي طالب (رضوان الله عليه)، وتبرّته من التهم المنسوبة إليه، كما وردت أسماء أفراد هذه الأسرة جميعاً في مختلف سلاسل الإجازات؛ ممّا دلّ على مكانتهم العلميّة المرموقة.

## الخاتمة والنتائج

وفي الختام يمكننا تلخيص النتائج التي توصل إليها الباحث على الآتي:

### ١. أسرة آل معد إحدى منارات العلم الشاخصات في الحلة الفيحاء:

شهدت الحلة الفيحاء حركة علمية ظهرت فيها مع تأسيسها على يد المزيديين وتوسعت ونضجت مع ظهور فقيهاها المجدد ابن إدريس الحلبي، ثم شهدت رونقاً علمياً بظهور أسر علمية درج العلم في رجالها قبل أن يصل الحراك العلمي في الحلة إلى الذروة عند الأسديين والهلليين، فكانت أسرة آل فخار المنسية، وهي إحدى فروع الدوحة الموسوية، وهم ذرية الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من آل السيد إبراهيم المجاب الضرير الكوفي من ولده محمد الحائري، أسرة نشأ العلم بين أفرادها لأربعة أجيال، وتخرج الكثير من العلماء الحلبيين وغير الحلبيين على أيديهم.

### ٢. تفرعات هذه الأسرة الكريمة:

برز ونبع العلماء في هذه الأسرة المباركة لأربعة أجيال متتالية، كان أولهم جدّهم السيد معد بن فخار بن أحمد، وآخرهم - بحسب ما عرفنا من المصادر - السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد، ولم نعرف من تفرعات هذه الأسرة العلمية سوى أربعة أشخاص فقط؛ وذلك لندرة المعلومة عن تاريخ ورجال وعلماء الإمامية أصلاً كما هو معلوم.

### ٣. سعة اطلاعها في العلوم المختلفة:

امتازت هذه الأسرة الكريمة بسعة الاطلاع في مجال الحديث الشريف وعلومه، فذكرت أسماء رجالاتها في مختلف سلاسل الإجازات الصادرة من قبل العلماء الأبرار في القرن السادس حتى الثامن الهجري/ الثاني عشر حتى الرابع عشر الميلادي، وتعلمذ على رجالاتها محدثون كبار، ولاسيما من علماء المذاهب الإسلامية الأخرى، وكذلك امتازت واشتهرت في مجال الأنساب، ولاسيما ثبت أنساب الأسر الهاشمية والحفاظ عليها، ومع أننا لم نجد لهم مصنّفات في الأنساب في كتب الفهارس وغيرها من المصادر، إلا أن كتب الأنساب تشهد لهذه الأسرة في هذا المجال، فكلُّ رجالاتها الأربعة الذين ترجمنا لهم في هذا المختصر عرّفوا بالنسابة، وهذا إن دلّ على شيءٍ فإنما يدلُّ على اهتمامهم بهذا العلم، وتخصّصهم فيه، كما روى عنهم أصحاب تلك الكتب الكثير من لطائف هذا الفن، وهي تشهد لهم.

### ٤. التصانيف التي خلفتها هذه الأسرة الكريمة:

عرّفت لهذه الأسرة بعض من الكتب والمؤلّفات الصحيحة الصريحة، والأخرى التي نُسبت لهم، كان أبرزها كتاب (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب)، أو (إيمان أبي طالب)، تأليف العلامة الحجة السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري، وهو من نوادر علماء الشيعة الذين اختصّوا في الكتابة عن شخصيّة أبي طالب (رضوان الله عليه) عمّ النبي ﷺ التي استهدفتها أقلام السلطتين الأموية والعباسية، فكفرته تارة، وأخرى رمته بالشرك - نعوذ بالله - فكان مصنّفًا مليئًا بالبراهين والحجج الدامغة لدحض تلك المزاعم الباطلة.

وكشف البحث جهود هذه الأسرة الكريمة العلمية، وإبرازها في ضوء البحث في

المصنّفات المختلفة، مثل سلاسل الإجازات وكتب الرجال والأنساب والطبقات، التي اختفت في طياتها، وساعد على ذلك الاختصار الشديد والإسقاطات الوثائقية، ممّا أدّى إلى ضياع بعض من جهودهم الكبيرة؛ ليتسنى للقارئ معرفة هؤلاء العلماء وفضلهم الواسع في حفظ تراث أهل البيت عليهم السلام.

وفي المحصلة النهائية كانت أسرة آل معد أحد أعلام أسر الحلة العلمية ومن أقدمها شهرةً وجذوراً، فأسهمت بشكلٍ واضحٍ في الحركة العلمية في الحلة وكرّبلاء المقدّسة، التي كان أوجها القرن الثامن الهجري، إذ زارها الرحالة ابن بطوطة وشاهد توسّع تلك الحركة فيها، ووصفها بأدقّ العبارات.

والحمد لله أولاً وآخراً.

## هوامش البحث

- (١) سنترجم له بالتفصيل لاحقاً.
- (٢) سنترجم له بالتفصيل لاحقاً.
- (٣) الأمير صدقة بن منصور بن ديبس المزيديّ الأسديّ أبو الحسن، سيف الدولة، صاحب الحلة السيفيّة، كان يُقال له ملك العرب، وكان ذا بأس وسطوة وهيبة، وليّ أمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، فبنى الحلة بين الكوفة وبغداد وأسكن بها أهله وعساكره سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م. ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملك شاه السلجوقيّ، فاحتلّ صدقة الكوفة واستولى على هيت وواسط ثمّ البصرة، إلى أن زحف عليه السلطان محمد بن بركيارق بن ملك شاه بجيش فيه خمسون ألف مقاتل، فنشبت بينهما حرب طاحنة انتهت بمقتل صدقة عند النعمانية. ينظر: ابن خلّكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٢، ص ٤٩٠، الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٢٠٣.
- (٤) سنتعرف على هذا الموضوع لاحقاً.
- (٥) الزبيديّ، كريم وآخرون: صفحات من تاريخ الحلة، ص ٧٩.
- (٦) سنتعرف على هذا الموضوع لاحقاً.
- (٧) ياقوت الحمويّ: معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٣٨.
- (٨) ياقوت الحمويّ: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص ١٤٣.
- (٩) ابن جبير: رحلة ابن جبير أو اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، ص ١٦٦.
- (١٠) ياقوت الحمويّ: معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٣٨.
- (١١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ١، ص ١٣٨.
- (١٢) رحيل: إمارة بني مزيد أمراء الحلة، ص ٢٩.
- (١٣) شيخ الربوة: نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر، ص ٢٥٠.
- (١٤) ياقوت الحمويّ: معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٣٨.
- (١٥) ياقوت الحمويّ: المشترك وضعاً، ص ١٤٣.

(١٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩١.

(١٧) الحلي: تاريخ الحلة، ج ١، ص ٢.

(١٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٣٨.

(١٩) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٩٧، الحلي: تاريخ الحلة، ج ١، ص ١.

(٢٠) الحلي: م. ن. والصفحة.

(٢١) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم البجلي القشيري القسري (ت ١٢٦هـ/ ٧٤٣م):

أمير مكة للوليد وسليمان ابنا عبد الملك بن مروان، وأمير العراقيين لهشام بن عبد الملك. يمانى الأصل

من أهل دمشق. كانت ولايته على العراق منذ عام ١٠٥هـ/ ٧٢٣م حتى ١٢٠هـ/ ٧٣٧م، حيث

عزله هشام وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه وعذبه بالحيرة، ثم قتله في

أيام الوليد بن يزيد. وكان خالد يرمى بالزندقة. ينظر: ابن عساکر: تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ١٣٥

وما بعدها، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ١٥٥-١٥٧، الزركلي: الأعلام، ج ٢،

ص ٢٩٧.

(٢٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٠٢.

(٢٣) ناجي: دراسات في تاريخ المدن الإسلامية، ص ٢٠٣.

(٢٤) سنتعرف على هذا الموضوع لاحقاً.

(٢٥) ابن سرايون (سهراب): عجائب الأقاليم السبعة، ص ١٢٥.

(٢٦) الزبيدي وآخرون: صفحات من تاريخ الحلة، ص ٦٦.

(٢٧) م. ن، ص ٦٧.

(٢٨) م. ن، ص ٦٧-٦٨.

(٢٩) البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، ج ١، ص ٢٢٢.

(٣٠) رجب بن محمد بن رجب البرسي، رضي الدين الحافظ (توفي في حدود ٨١٣هـ/ ١٤١٠م). عني

بما كان يعرف بعلم أسرار الحروف والأعداد وصرف جهداً كبيراً في مصنّفاته في ذلك. له شعراً

في أهل البيت عليهم السلام، وهو أجمل ما قيل وإن لم يجمع في ديوان. ينظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢،

ص ١١٧-١١٨، الأفتدي: رياض العلماء، ج ٢، ص ٣٠٤-٣١٠، آغا بزرك: الضياء اللامع في

القرن التاسع (ضمن سلسلة طبقات أعلام الشيعة)، ص ٥٨.

(٣١) الحكيم: مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي، ص ٢٤، الحلي: تاريخ الحلة،

ج ١، ص ٥-٦.

مشارك أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، للشيخ الحافظ البرسي الحلي، طبع

مكرراً... هو أبسط من كتابه الآخر (مشارك الأمان) وأقدم منه، إذ ألف مشارق أنوار اليقين بحسب تصريحه في سنة ٧٧٣هـ / ١٣٧٢م، في حين أن تأليف كتاب مشارق الأمان كان في سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م. قال العلامة المجلسي: لا اعتماد على ما تفرّد به؛ لاشتغاله على ما يوهم الخطب والخلط والارتفاع. وقال الشيخ الحرّ: إن فيه إفراط وربّما نُسب إلى الغلوّ. هناك من كتب شروحا على هذا الكتاب، وهناك من انتخب جزءاً منه. ينظر: آغا بزرك: الذريعة، ج ٢١، ص ٢٤.

(٣٢) ياقوت الحمويّ: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣١٦.

(٣٣) الحليّ: تاريخ الحلة، ج ١، ص ٧.

(٣٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها، ج ٢، ص ٣٦٥، الحكيم: مدرسة الحلة، ص ١٧.

أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي (توفي في حدود ٥١٥هـ / ١١٢١م): عرف بالمفيد الثاني. هو ابن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي. تخرّج على أبيه وروى عن الفقيه حمزة بن عبد العزيز بن سلار الدلمي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) وعن ابن الصّفال محمّد بن الحسين. كما روى عن بعض شيوخ السنّة مثل أبي الطيّب الطبريّ والخلال والتنوخي. خلف أباه في رئاسة مدرسة النجف الأشرف العلميّة التي أسّسها والده هناك بعد أن ارتحل إليها قادماً من بغداد. أثنى عليه الصفديّ قائلاً: «رحلت طوائف الشيعة إليه إلى العراق، وحملوا عنه. وكان ورعاً عالماً متألّهاً كثير الزهد وبين عينيه كركبة العز من أثر السجود، وكان يسترها». قرأ عليه كثير من علماء الإمامية ورد ذكرهم في المصادر المختلفة. يُنظر: الحرّ العامليّ: أمل الآمل، ج ٢، ص ٩٠، الأفتديّ: رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٠-٢١، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ٤٥-٤٦.

(٣٥) الحسين بن أحمد السورايّ: عالم فاضل جليل كما عبّر عنه الشيخ الحرّ العامليّ. من مشايخ السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م) ومن تلاميذ عماد الدين الطبريّ الأمليّ النجفيّ (توفي في حدود ٥٥٤هـ / ١١٦٠م)، صاحب كتاب (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى). كان من أجلة علماء الإمامية وأكابر فقهاء هذه الطائفة كما ذكر الشيخ الأفتديّ. ينظر: الحرّ العامليّ: م. ن، ج ٢، ص ٩٠، الأفتديّ: م. ن، ج ٢، ص ٢٠-٢١، آغا بزرك: م. ن، ص ٤٥-٤٦.

(٣٦) الحسين بن هبة الله بن رطبة، جمال الدين أبو عبد الله السورايّ. فقيه صالح. روى عن الشيخ أبي عليّ بن الشيخ الطوسيّ. وروى عنه أيضاً الشيخ عليّ بن فرج السورايّ وعربيّ بن مسافر ومحمّد بن أبي البركات والسيّد موسى والد عليّ بن طاووس والسيّد عليّ بن العريضيّ الحسينيّ ويحيى بن محمّد السورايّ ومحمّد بن جعفر الحائريّ وغيرهم. وصفه ابن حجر في لسان الميزان بـ«شيخ الشيعة... كان عارفاً بالأصول على طريقتهم. قرأ الكتب ورحل إلى خراسان والري ولقي

كبار الشيعة، وصنّف وشغل بالحلّة». ينظر: ابن حجر: لسان الميزان، ج ٢، ص ٣١٦، الحرّ العاملي: م.ن، ج ٢، ص ١٠٤، الأفندي: م.ن، ج ٢، ص ١٩٣، آغا بزرك: الثقات العيون في سادس القرون (ضمن سلسلة طبقات أعلام الشيعة)، ص ٨٣.

(٣٧) محمّد بن إدريس العجليّ الحليّ: فقيه مؤسس مصنّف. مؤسس مجد الحلّة العريض ومنهجها العقليّ الأصوليّ الذي أصبح المنهج الغالب على البحث الفقهيّ الإماميّ. من أشهر مصنّفاته: (الحاوي لتحرير الفتاوي) المعروف ب(السرائر)، وهو من أشهر كتبه وما زال حتّى اليوم من الكتب التي لا غنى للفقهاء عنها. ينظر: الحرّ العامليّ: م.ن، ج ٢، ص ٢٤١، الأفندي: م.ن، ج ٥، ص ٣١، آغا بزرك: م.ن، ص ٢٩٠.

(٣٨) الحكيم: مدرسة الحلّة، ص ١٧-١٨.

(٣٩) ياقوت الحمويّ: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٣٣.

(٤٠) ابن البقاء الحليّ: المناقب المزيديّة في الملوك الأسيديّة، ج ١، ص ٥١.

(٤١) الشيخ شمس الدين القسينيّ السبييّ (كلاهما من نواحي الكوفة) المجاز - في صغره وصباه عندما كان مميّزًا قابلاً لخدمة الضيف - من فخار بن معد في سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م وهي سنة وفاة المجيز. وروى عن نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحليّ ووالده أحمد بن صالح ورَضِيّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الأويّ الحسينيّ وعليّ بن ثابت السورايّ ورَضِيّ الدين عليّ ابن طاووس والمحقّق الحليّ أبو القاسم جعفر بن الحسن. كما تتلمذ عليه الشيخ طومان بن أحمد العامليّ وروى عنه عليّ بن أحمد المزيديّ وعليّ بن الحسين اللبيّي. ينظر: الحرّ العامليّ: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٤١، الأفندي: رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٥ و ١٠٠، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ١٤٨-١٤٩.

(٤٢) الأفندي: م.ن، ج ٥، ص ٢٥.

(٤٣) ياقوت الحمويّ: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٠.

(٤٤) الحكيم: مدرسة الحلّة، ص ٢٧.

(٤٥) م.ن، والصفحة.

(٤٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٨٥.

(٤٧) ابن عبدالحق: مرآة الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٣، ص ١٤١٣.

(٤٨) الحليّ: تاريخ الحلّة، ج ١، ص ١٢.

(٤٩) الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ص ٢٤٨.

(٥٠) بهاء الدين بن غياث الدين الحسينيّ النيليّ النجفيّ النسابة تلميذ فخر المحقّقين وعميد الدين

عبدالمطلب وضياء الدين عبد الله الأعرجيين والشهيد الأول. يروي عنهم جميعاً. ويروي عنه أبو العباس أحمد ابن فهد الحلي والحسن بن سليمان بن خالد الحلي. تحوّل إلى النجف وسكنها وانصرف إلى التصنيف واصلتها العديد منها. يُنظر: الحر العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٤٦، الأفتدي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٩٢، آغا بزرك: الضياء اللامع، ص ٩٥.

(٥١) فخر الدين أبي طالب محمد بن جمال الدين الحسن بن سعيد الدين يوسف بن المطهر الحلي المعروف بفخر المحققين. هو ابن فقيه عصره آية الله العلامة الحلي. تعلّم على والده بل وصنّف بعض كتبه إجابة لالتماسه ونال مرتبة الاجتهاد في مقتبل عمره. تصدّر كرسي الدرس بعد وفاة والده عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م وأصبح مرجع الطائفة بلا منازع. من أشهر تلاميذه: محمد بن مكّي الجزيني الشهير بالشهيد الأول وأحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوجّج البحراني، وعلي بن عبد الحميد النيّلي وعلي بن الحسين بن مظاهر. توفي في الحلة. يُنظر: الحر العاملي: م. ن، ج ٢، ص ٢٦٠، الأفتدي: م. ن، ج ٥، ص ٧٨، ٧٧، آغا بزرك: الحقائق الراهنة في المائة الثامنة (ضمن سلسلة طبقات أعلام الشيعة)، ص ١٨٥.

(٥٢) أحمد بن محمد ابن فهد الأسدي الحلي (ت ٨٤١هـ/ ١٤١٣م): ولد في الحلة. تتلمذ على علي بن عبد الحميد النيّلي النسابة والمقداد بن عبد الله السيوري ومحمد بن عبد المطلب بن الأعرج الحسيني. وروى عن ضياء الدين علي ابن الشهيد الأول وعلي بن هلال الجزائري وعلي بن الحسن بن الخازن الحائري وبهاء الدين علي بن عبد الكريم النيّلي. سافر إلى جبل عامل وأقام هناك أعواماً عدّة. وقد أجاز فيها العديد من العلماء. عُرف بميوله العرفانية وهو اتّجاه واضح في العديد من مصنّفاته. ناظر جمع من علماء السنّة في العراق، وكان سبباً في تشيع أمير العراق الجلّائري. توفي في كربلاء وقبره معروف بها. يُنظر: الحر العاملي: م. ن، ج ٢، ص ٢١، الأفتدي: م. ن، ج ١، ص ٦٤-٦٦، آغا بزرك: الضياء اللامع، ص ٩.

(٥٣) يُنظر: الحكيم: مدرسة الحلة، ص ٢١-٢٣.

(٤٥) يمين الدولة أبي القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين (حكم: ٣٨٩-٤٢١هـ/ ٩٩٩-١٠٣٠م): فاتح الهند، وأحد أمراء السلالة الغزنوية. امتدّ حكمه من أقاصي الهند إلى نيسابور، وكانت عاصمته غزنة (بين خراسان والهند) وفيها ولادته ووفاته. استولى على الحكم بعد أن قاتل أخويه (إسماعيل) و(نصر)، فأرسل له الخليفة العبّاسي القادر بالله خلع السلطنة، ثمّ قصد بلاد خراسان واستلب ملكها من أيدي السامانيين، ثمّ جعل دأبه غزو الهند كلّ عام فافتتح بلاداً شاسعة. اشتهر بنصرته لأهل الحديث واضطهاده للمعتزلة والطوائف الإسلامية الأخرى. يُنظر: ابن خلّكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٧٥-١٨٠، الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ١٧١.

(٥٥) القزويني: المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، ص ٥٥.

(٥٦) المقنعة في الأصول والفروع: للشيخ أبي عبد الله محمد المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ، ذكر فيه الأصول الخمسة أو لا ثمَّ العبادات والمعاملات، والشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام) - الذي جعله شرحاً لمقنعة المفيد - ترك شرح أصوله وابتدأ بشرح الفروع. وابتدأ باب ما يجب من الاعتقاد في إثبات المعبود، ثمَّ باب أنبياء الله ثمَّ باب الإمامة، وهكذا الفروع من الطهارة إلى آخر الديات. يُنظر: آغا بزرك: الذريعة، ج ٢٢، ص ١٢٤-١٢٥.

(٥٧) القزويني: المرجعية الدينية العليا، ص ٥٦.

هذا الشرح عُرف بتهذيب الأحكام: فهو أحد الكتب الأربعة المجاميع المعول عليها عند أصحابنا من لدن تأليفها حتى اليوم، ألفه شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى في ٤٦٠ هـ، استخرجه من الأصول المعتمدة للقدماء التي هيأها الله له وكانت تحت يديه من لدن وروده إلى بغداد إلى هجرته منها إلى النجف الأشرف في سنة ٤٤٨ هـ، وقد أنهت أبوابه إلى الثلاثمائة وثلاثة وتسعين باباً وأحصيت أحاديثه في ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين حديثاً. أمَّا الشروح له والحواشي عليه فهي كثيرة لا تحصى. يُنظر: آغا بزرك: الذريعة، ج ٤، ص ٥٠٤-٥٠٧.

(٥٨) القزويني: المرجعية الدينية العليا، ص ٥٦.

(٥٩) آل قاسم: تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، ج ٤، ص ٥٥.

(٦٠) الحكيم: الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، ص ٩٥، القزويني: المرجعية الدينية العليا، ص ٥٦.

(٦١) الحكيم: المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ٤، ص ٧ وما بعدها، آل قاسم: تاريخ الحوزات العلمية، ج ٣، ص ٢٠-٢١.

(٦٢) آل فرحان: م. ن، ج ٣، ص ٢١.

(٦٣) القزويني: المرجعية الدينية العليا، ص ٥٦.

(٦٤) م. ن، ص ٧٧.

(٦٥) م. ن، ص ٧٧-٧٨.

(٦٦) آل قاسم: تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٥٥.

(٦٧) الحلي: تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٤.

(٦٨) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج ٦، ص ٢٧٨.

- (٦٩) الفضلي: تاريخ التشريع الإسلامي، ص ٣٤١. للمزيد عن تراجم هؤلاء العلماء ينظر: آل قاسم: تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٥٨-٦٤.
- (٧٠) الفضلي: م.ن، والصفحة.
- (٧١) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي للشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس ابن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي الحلي، فرغ منه كما يظهر من كتابيه الصلح والميراث سنة ٥٨٨، وقد طبع مع مستطرفاته. ينظر: آغا بزرك: الذريعة، ج ١٢، ص ١٥٥.
- (٧٢) عدّة الأصول: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، قسّمه إلى قسمين كلّها في أصول الفقه. ينظر: آغا بزرك: الذريعة، ج ١٥، ص ٢٢٧.
- (٧٣) القزويني: المرجعية الدينية العليا، ص ٩٠-٩٢.
- (٧٤) م.ن، ص ٩٢.
- (٧٥) ابن إدريس: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ج ١، ص ١٠٨.
- (٧٦) آل قاسم: تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٦٨-٧٠.
- (٧٧) ينظر: م.ن، ج ٤، ص ٧٨-٧٩. للمزيد عن جهود هذه الأسر العلمية ينظر: آل قاسم: تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٧٨ وما بعدها، الحكيم: مدرسة الحلة، ص ٧٤ وما بعدها، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ١١، ص ٥٨ وما بعدها، الفضلي: تاريخ التشريع الإسلامي، ص ٣٤٨ وما بعدها.
- (٧٨) ستأتي ترجمته لاحقاً.
- (٧٩) ابن زهرة: غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، ص ٨٢.
- (٨٠) شكك محقق الكتاب السيد محمد صادق بحر العلوم في صحة انتساب هذا الكتاب لمؤلفه في مقدّمة مطوّلة وأدعى حصول بعض الزيادات والدسّ والتغيير والتبديل، وأنّ الذي نسب إليه الكتاب لم يترجم له في المعاجم الرجالية المعروفة منذ القرن السابع حتّى عصرنا، وأنّ كلّ من ذكر اسمه من المتأخّرين المعاصرين فإنّما أخذه ممّا كتّب على ظهر الكتاب المطبوع ببولاق في مصر دون تحقيق، إلّا أنّه ذكر أنّ في أكثر الكتاب حقائق تاريخية. ينظر: م.ن.، مقدّمة التحقيق، ص ٣-٥٦.
- (٨١) م.ن، ص ٨٠.
- (٨٢) نقيب العلويين بالكوفة. توفّي سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩ م. من سلالة علوية بزغت نجمها في العراق عصوراً متطاولة وإن كان منبعث عرسهم الزاكي قرية كبيرة أو كورة يقال لها (أقساس مالك)، وهم ما بين عالم مُبجّر ومُحدّث ثقة ولغوي متضلعّ وشاعر متألّق وأمير ظافر ونقيب فاضل. يُنظر: الأميني: موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ٥، ص ١٣-١٤.

- (٨٣) فخار بن معد الموسوي: إيمان أبي طالب المعروف بكتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)، ص ٣٢٤.
- (٨٤) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤.
- (٨٥) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٣١٩.
- (٨٦) المجلسي: بحار الأنور الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ١، ص ٣٤.
- (٨٧) الخوانساري: روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، ج ٥، ص ٣٣٢.
- (٨٨) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٥.
- (٨٩) م. ن، والصفحة.
- (٩٠) الخوانساري: روضات الجنّات، ص ٣٣٢.
- (٩١) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٣١٩.
- (٩٢) الجباعي العاملي (الشهيد الثاني): الرعاية لحال البداية في علم الدراية، ج ٢، ص ٤٦٥، وصول الأختيار إلى أصول الأخبار، والد البهائي العاملي (ت ٩٨٤هـ)، ط ١، ١٤٠١هـ، مجمع الذخائر الإسلامية، تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوهكمرّي: ١٣٧.
- (٩٣) لم أجد له ترجمة في كتب الرجال والطبقات. (الباحث)
- (٩٤) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٤، فخار بن معد الموسوي: إيمان أبي طالب، ص ١٥٦.
- (٩٥) لم أجد له ترجمة في كتب الرجال والطبقات. (الباحث)
- (٩٦) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٨، فخار بن معد الموسوي: م. ن، ص ٣٢٠.
- (٩٧) لم أجد له ترجمة في كتب الرجال والطبقات. (الباحث)
- (٩٨) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٩، فخار بن معد الموسوي: إيمان أبي طالب، ص ٢٥٤.
- (٩٩) الأفندي: م. ن، ج ٤، ص ٣٣٠، فخار بن معد الموسوي: م. ن، والصفحة.
- (١٠٠) شاذان بن جبرئيل القمي: فقيه محدث مُصنّف. وصفه الشيخ الحرّ بالعالم الفاضل الفقيه عظيم الشأن جليل القدر. تتلمذ على كبار العلماء من أمثال ابن شهر آشوب وأبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي وقرأ عليه محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي ومحمّد بن جعفر المشهدي. يُنظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٣٠، الأفندي: رياض العلماء، ج ٣، ص ٥، آغا بزرك: الثقات العيون، ص ١٢٨.

(١٠١) يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (ابن البطريق): ولد ونشأ ودرّس ودرّس في الحلة. ذكره الشيخ الحرّ العاملي قائلاً: «كان عالماً فاضلاً محدثاً محققاً ثقةً صدوقاً، يروي عنه السيّد فخار ابن معد ومحمّد بن جعفر المشهدي». قرأ الفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه كما قال الصفدي. قرأ على

سديد الدين محمود بن عليّ الحمصيّ (توفي بعد ٥٨٥هـ / ١١٨٩ م)، وورد حلب حيث التقى بـابن شهر آشوب والسيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبيّ. ممّن روى عنه محمد بن عليّ الطبريّ وإقبال بن المبارك بن محمد الواسطيّ. توفي في واسط. يُنظر: الحرّ العامليّ: م. ن، ج ٢، ص ٣٤٥، الأفتديّ: م. ن، ج ٥، ص ٣٥٤، آغا بزرك: م. ن، ص ٣٣٧.

(١٠٢) الخوانساريّ: روضات الجنّات، ج ٥، ص ٣٣٢.

(١٠٣) الشيخ الفقيه أبو محمد العباديّ. ذكره الشيخ منتجب الدين الرازيّ ووصفه بالفقيه الصالح بالحلّة. يروي عن الشيخ عماد الدين الطبريّ والسيد بهاء الشرف محمد بن الحسن العلوي والحسن ابن أحمد بن طحال وإلياس بن هشام الحائريّ كلّهم عن أبي عليّ الطوسيّ والده الشيخ أبي جعفر الطوسيّ. ويروي عنه ابن إدريس الحلّيّ والشيخ يحيى بن سعيد الأكبر جدّ المحقّق الحلّيّ وفخار ابن معد الموسويّ وأبو الحسن عليّ بن يحيى الخناط وآخرون كلّهم من المائة السابعة. يُنظر: الحرّ العامليّ: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٦٩، الأفتديّ: رياض العلماء، ج ٣، ص ٣١٠، آغا بزرك: الثقات العيون، ص ١٧٢.

(١٠٤) قرأ عليه السيد فخار بن معد النسّابة. وهو يروي عن أبي الفتح محمد بن محمد العلويّ الحسينيّ الحائريّ. ويروي عنه قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري. يُنظر: آغا بزرك: م. ن، ص ٧.

(١٠٥) هو ابن أخي أبي المكارم حمزة بن زهرة صاحب (الغنية) (ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩ م) وأستاذ يحيى ابن أحمد بن سعيد (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١ م) وعليّ بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦ م) والمحقّق الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٨ م). من مشايخه عمه أبو المكارم حمزة بن عليّ وخال والده أحمد ابن محمد بن جعفر وابن شهر آشوب وآخرون. يُنظر: الحرّ العامليّ: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٠٦، الأفتديّ: رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٢٧، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ١٦٠.

(١٠٦) أبو الحسن الحلّيّ. كان عالماً بالنحو واللغة حسن الفهم جيّد النقل حريصاً على تصحيح الكتب. لم يضع قط في طرسه إلّاماً وعاه قلبه وكان يجيد قول الشعر، هكذا قال ياقوت. وقال السيوطيّ: وقد تفقّه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودّرّسه. كان متديّناً ذا مروّة، وله تصانيف. من آثاره الباقية نسخة الأمالي للصديق. يُنظر: الحرّ العامليّ: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠٣، الأفتديّ: رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٣٩، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ١١٥.

(١٠٧) الشيخ الإمام رشيد الدين أبو عبد الله السرويّ: له مشايخ كثير منهم جدّه شهر آشوب. عاش في بغداد برهة من الزمن ووعظ على منبرها بحضور المقتفي العبّاسيّ (٥٣٠-٥٥٥هـ / ١١٣٥-١١٦٠ م) فأعجب به وخلع عليه. كما سكن في الحلّة حيث أخذ عنه عليّ بن جعفر الحلّيّ. استقرّ في حلب واستوطنها منصرفاً للتصنيف والتدريس ومات بها. من تلاميذه فيها محمد بن عبد الله

ابن زهرة. له من المصنّفات معالم العلماء في تميم فهرس الشيخ الطوسي ومناقب آل أبي طالب في سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام. يُنظر: الحرّ العاملي: م. ن، ج ٢، ص ٢٨٥، الأفتدي: م. ن، ج ٥، ص ١٢٤، آغا بزرك: الثقات العيون، ص ٢٧٣.

(١٠٨) آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ١٢٩-١٣٠، بحر العلوم: مقدّمة الطبعة الأولى لكتاب إيمان أبي طالب، ص ٤٣-٤٤.

(١٠٩) الخوانساري: روضات الجنّات، ج ٥، ص ٣٣٢. لم أجد له ترجمة في كتب الرجال والطبقات. (الباحث)

(١١٠) الشيخ سديد الدين أبو المظفر الحلّي. يروي عن نجيب الدين محمّد بن نهار وفخار بن معد وعليّ ابن موسى بن طاووس وسالم بن محفوظ والحسين بن ردة وآخرون. أحد اثنين انتهت إليهما رئاسة الإمامية في زمانه، ثانيهما محمّد بن عليّ بن جهيم الحلّي (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م). شهد الاجتياح المغولي لبغداد فهرب أهل الحلة منها فكان منه أن كتب هو وجمع من علماء الحلة كتاباً لهولاً كوثم ذهب إليه بنفسه وعاد بكتاب فيه الأمان لأهل الحلة والنجف وكربلاء، وبذلك أنقذ هذه المدن بما فيها من علماء ومكتبات من مصير كان محتوماً. يُنظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٥٠، الأفتدي: رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٩٥، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ٢٠٩.

(١١١) الشريف أبو إبراهيم سعد الدين موسى بن جعفر بن طاووس. كان من الرواة المحدثين، وكتب رواياته في أوراق وأدراج ولم يرتبها في كتاب إلى أن توفي. فجمعها ولده رضي الدين المذكور في أربعة مجلّدات وجعل لكلّ مجلّد خطبة وسماه (فرحة الناظر وبهجة الخاطر ممّا رواه والدي موسى بن جعفر). من شيوخه الحسين بن رطبة وعليّ بن محمّد المدائني، كما أنّ ولده رضي الدين عليّ صرح بأنّ الشيخ أبا عليّ الطوسي بن الشيخ أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) كان خال والده وأنّ الشيخ الطوسي جدّه من قبل الأم، فلعله كان جدّه الأعلى. ينظر: آغا بزرك: م. ن، ص ١٨٥.

(١١٢) يحيى بن أحمد بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الحلّي. أمه بنت الفقيه المجدّد محمّد بن إدريس الحلّي. يروي عن والده عن جدّه يحيى الأكبر ويروي عن فخار بن معد وعن المحقّق الحلّي ومحمّد بن جعفر بن نهار ومحمّد بن عبدالله بن زهرة وآخرون. يروي عنه العلامة الحلّي وولده محمّد ابن يحيى والحسين بن أردشير الطبري وعليّ بن الحسين بن حماد الواسطيّ وعبد الكريم بن طاووس وآخرون. له جامع الشرائع المعروف بالجامع. يُنظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٤٦، الأفتدي: رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٣٤، آغا بزرك: م. ن، ص ٢٠٤.

(١١٣) الشيخ مفيد الدين الأسديّ الربيعي الحلّي المعاصر للمحقّق الحلّي. يروي عن مشايخ المحقّق

- كالسيد فخار بن معد كما قال صاحب الأمل، كما روى عن الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي والسيد فخار بن معد الموسوي وغيث الدين المعمر الموسوي. تتلمذ عليه وروى عنه كل من العلامة الحلي والحسن بن داود الحلي والسيد عبد الكريم بن طاووس الحلي. ينظر: الحر العاملي: م، ج ٢، ص ٢٥٣، الأفتدي: م، ن، ج ٥، ص ٥١، آغا بزرك: م، ن، ص ١٥٥.
- (١١٤) الأفتدي: م، ن، ج ٤، ص ٣٢٣-٣٢٥، آغا بزرك: م، ن، ص ١٣٠-، بحر العلوم: مقدمة الطبعة الأولى لكتاب إيمان أبي طالب، ص ٤٤-٤٥.
- (١١٥) آغا بزرك: الذريعة، ج ٦، ص ١٨٩.
- (١١٦) محمد بحر العلوم: مقدمة الطبعة الثانية لكتاب إيمان أبي طالب، ص ٣٣.
- (١١٧) م، ن، ص ٢٨-٢٩.
- (١١٨) م، ن، ص ٣٠-٣١.
- (١١٩) الشريف النسابة نجم الدين أبو الحسن صاحب المجدي ويعبر عن والده بأبي الغنائم ابن الصوفي ولذا اشتهر بـ(ابن الصوفي) أيضاً. ولد بالبصرة وانتقل منها إلى الموصل عام ٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م. ولقي الشريف المرتضى علم الهدى. ذكر ابن طاووس في الإقبال أن علي بن محمد العمري كان أفضل علماء الأنساب في زمانه. وصرح في نسب زيد الشهيد أنه اثنا عشري المذهب. يروي عن والده وعن شيخ الشرف أبي الحسن محمد بن محمد بن علي العبيدي وعن أبي عبد الله الطباطبائي النسابة والسيد تاج الشرف محمد بن محمد بن أبي زيد الحسن النقيب العلوي الحسيني البصري. ينظر: الحر العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠١، الأفتدي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٣١، آغا بزرك: النابس في القرن الخامس (ضمن سلسلة طبقات أعلام الشيعة)، ص ١٢٨.
- (١٢٠) الأفتدي: م، ن، ج ٤، ص ٣٢١.
- (١٢١) م، ن، ج ٤، ص ٣٢٠.
- (١٢٢) آغا بزرك: الذريعة، ج ١١، ص ٢٠٣-٢٠٤.
- (١٢٣) الأفتدي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٠، آغا بزرك: م، ن، والصفحة.
- (١٢٤) آغا بزرك: م، ن، والصفحة.
- (١٢٥) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات ٦٨١-٦٩٠، ص ١٨٧، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٥١.
- (١٢٦) صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني (ت ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م) شيخ خراسان في وقته. من أهل جوين من نواحي بيهق. رحل في طلب الحديث فسمع بالعراق والشام والحجاز وتبريز وأمل في طبرستان والقدس وكربلاء وفزوين وغيرها. توفي بالعراق.

عرّفه ابن حجر في الدرر الكامنة بالشافعيّ الصوفيّ. على يديه أسلم غازان. ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ١، ص ٤٥، الزركلي: الأعلام، ج ١، ص ٦٣.  
(١٢٧) الجويني: فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، ج ١، ص ٥٤.

(١٢٨) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٤٥.

(١٢٩) الأفندي: رياض العلماء، ج ٣، ص ٨٠.

(١٣٠) السيّد النقيب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشميّ الواسطيّ: فاضل عالم وكان من المشايخ الكبار لأصحابنا، ويروي عنه جماعة كثيرة من العامة والخاصّة، ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عليّ عن عليّ بن إبراهيم عن والده عن جدّه عن الطبرانيّ كما في فرائد السمطين للحموينيّ ويروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القميّ قراءة ويروي عنه السيّد عبد الحميد بن فخار الموسويّ على ما يظهر من أسانيد بعض الأخبار ومن كتاب فرائد السمطين للحموينيّ. ينظر: الأفندي: م. ن، ج ٣، ص ٩٨، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ٨٩.

(١٣١) م. ن، ج ٣، ص ٨٠.

(١٣٢) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٤٥، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ٨٧.

(١٣٣) الأفندي: رياض العلماء، ج ٣، ص ٨٣-٨٤.

(١٣٤) الشيخ الإمام عماد الدين المعروف بأبي جعفر الثاني وبابن حمزة الطوسيّ المشهديّ. فقيه عالم واعظ. له تصانيف منها: الوسيلة إلى نيل الفضيلة، الوسيلة، الرابع في الشريعة، مسائل في الفقه، المعجزات أو الثاقب في المناقب، فرغ من تأليفه سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٥ م ويظهر من كلام معاصره الشيخ منتجب الدين الرازيّ (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٤ م) كونه كان حيّاً حال تأليفه للفهرس. توفيّ في كربلاء وقبره فيها خارج باب النجف معروف. يُنظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٨٥، الأفندي: م. ن، ج ٥، ص ١٢٢، آغا بزرك: الثقات العيون، ص ٢٧٢.

(١٣٥) المجلسي: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ١٠٥، ص ٧٦.

(١٣٦) م. ن، ص ٨٢.

(١٣٧) الأفندي: تعليقة أمل الآمل، ص ١٧٠-١٧٦.

(١٣٨) هو جدّ السيّد عميد الدين عبد المطلب وضياء الدين عبد الله ابنا أخت العلامة الحليّ. وفي كتاب (عمدة الطالب) عند ذكر بني الأعرج من ولد أبي منصور الحسن نقيب الحائر، قال ابن عنبه: ومنهم الشيخ العالم الشاعر النسابة الأديب فخر الدين علي بن محمّد بن أحمد. وله ولدين عالمين العالم الزاهد مجد الدين أبو الفوارس محمّد والنسابة الفاضل جمال الدين أحمد. ينظر:

الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ١٨٨، آغا بزرك: الحقائق الراهنة، ص ١٤٦.  
(١٣٩) الأفندي: م. ن، ج ٣، ص ٨٢.

(١٤٠) الوزير صاحب الكاتب الأديب بهاء الدين أبو الحسن بن فخر الدين. عبّر عنه تلميذه في آخر كتاب (كشف الغمّة) بالمولى الصدر الكبير المعظم مولى الأيادي ملك الفضلاء واسطة العقد. توفي ودُفن في داره الكبيرة في أحد محال بغداد في الجانب الغربي منه. أشهر مصنفاته (كشف الغمّة في معرفة الأئمة). يُنظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٥، الأفندي: م. ن، ج ٤، ص ١٦٦، آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ١٠٧.

(١٤١) الأربلي: كشف الغمّة في معرفة الأئمة، ج ١، ص ٣٧٤، الأفندي: م. ن، ج ٤، ص ١٦٦، الخوانساري: روضات الجنات، ج ٤، ص ٣٢٨.

(١٤٢) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٤٥.

(١٤٣) المجلسي: بحار الأنوار، ج ٨٣، ص ٢٨٤.

(١٤٤) م. ن، ج ٩٩، ص ١١٢.

(١٤٥) الأفندي: رياض العلماء، ج ٣، ص ٨٣، آغا بزرك: الذريعة، ج ٢٠، ص ٤٢-٤٣.

محمد بن هارون بن موسى التلعكبري: من مشايخ أبي العباس أحمد بن عليّ النجاشي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م). كان أخيه الحسين بن هارون بن موسى من مشايخ الشيخ أبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، ومن رواية الشيخ الطوسي عن الحسين أخي المترجم دونه يظهر أنه ما أدركه لأنه توفي قبل وروده العراق سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م ولكن يروي عنه النجاشي وهو يروي عن الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ/٩٩١م) ويروي عن والده هارون بن موسى (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) أيضًا. ينظر: آغا بزرك: النابس، ص ١٨٨.

(١٤٦) الحسن بن سليمان الحلبي: تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة، ص ١٤٣-١٤٤.

(١٤٧) آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ٨٧.

(١٤٨) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٥١.

(١٤٩) تاريخ الإسلام: ج ١٥، ص ٥٢١، تحقيق بشّار عواد.

(١٥٠) جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن مهنا الحسيني المعروف بابن عنبه. صاحب كتاب (عمدة الطالب) الذي فرغ منه سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م ومختصره الذي فرغ منه سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م. والمؤلف تلميذ تاج الدين محمد بن القاسم بن معية اثنا عشر سنة وصهره على ابنته. ينظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٨، آغا بزرك: الضياء اللامع، ص ١١.

(١٥١) ابن عنبه: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص ٢١٦-٢١٧.

- (١٥٢) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١.
- (١٥٣) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٩٠.
- (١٥٤) الخوانساري: روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٣٦-٣٣٩.
- (١٥٥) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٩٠.
- (١٥٦) الجزيني: المزار والرسائل المتفرقة وبضمنها الأربعون حديثاً، ج ١٩، ص ٢٢٨-٢٢٩، المجلسي: بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٦٨.
- (١٥٧) جمال الدين أحمد بن محمد بن مهنا من ولد أبي العلاء مسلم الأحول المقتول سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م من ولد عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام السجّاد عليه السلام. من مشايخ المؤرخ ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ). له مصنّفات ذكرها الشيخ آغا بزرك. ينظر: آغا بزرك: الأنوار الساطعة، ص ١٢، الذريعة، ج ٨، ص ٢٧٤.
- (١٥٨) كمال الدين أبو الفضائل عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي نسبة إلى جدّ أبيه لأّمّه. ويعرف بابن الصابوني. أصله مروزي ولد ببغداد وأسر في سقوطها بيد هولاء سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م فأفرج عنه أستاذه الخواجه نصير الدين الطوسي في سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م فأخذ عنه علوم الأوائل ومهر في التاريخ والشعر، ومصنّفاته وقر بعير. ينظر: آغا بزرك: الحقائق الراهنة، ص ١١٣.
- (١٥٩) آغا بزرك: الذريعة، ج ١٠، ص ٣٧.
- (١٦٠) الحرّ العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١، الطبرسي: خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ١٢. كما ورد اسم السيّد تاج الدين ابن معية الحسيني تلميذاً للسيّد علي بن عبد الحميد الموسوي في كثير من سلاسل الإجازات. للمزيد يُنظر: المجلسي: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٧٥ و ج ١٠٥، ص ٧٦، ٧٨ و ج ١٠٦، ص ٩.
- السيّد تاج الدين بن معية الحسيني الديباجي الحلبي: يروي عنه الشهيد الأوّل وبهاء الدين علي بن عبد الحميد ومحمد بن أحمد بن أبي المعالي. وتتلّمذ وروى عن العلامة الحلبي وابنه فخر المحققين وابنا اخته عميد الدين وضياء الدين ومحمد بن يحيى بن سعيد ومحمد بن محفوظ بن وشاح وعبد الله بن حمدويه وعلي بن عبد الحميد بن فخر وعلي بن عبد الكريم بن طاووس ومحمد بن علي بن الوزير العلقمي وآخرون. يُنظر: الحرّ العاملي: م. ن، ج ٢، ص ٢٩٤، الأفندي: رياض العلماء، ج ٥، ص ١٥٢، آغا بزرك: الحقائق الراهنة، ص ١٩٧.
- (١٦١) المختاري: الشهيد الأوّل حياته وآثاره، ج ١، ص ٧٦-٧٨.
- (١٦٢) ابن عنبه: عمدة الطالب، ص ١٤.

- (١٦٣) م.ن، ص ٢٠٦.
- (١٦٤) الأميني: الغدير، ج ٥، ص ٦٩٠.
- (١٦٥) الحر العاملي: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١.
- (١٦٦) النيلي: منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة، ص ٤٤.
- (١٦٧) الأفندي: رياض العلماء، ج ٤، ص ٩٠.
- (١٦٨) م.ن، والصفحة.
- (١٦٩) الخوانساري: روضات الجنات، ج ٤، ص ٣٣٧.
- (١٧٠) النيلي: منتخب الأنوار المضيئة، ص ٤٥-٤٦.
- (١٧١) الأمين: أعيان الشيعة، ج ١٢، ص ٣٤٨.
- (١٧٢) آغا بزرك: الذريعة، ج ٨، ص ٥٩، النيلي: منتخب الأنوار المضيئة، ص ٣١-٣٢.
- (١٧٣) جمع من المؤلفين: موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٨، ص ١٤٥.